



# أبھاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

- برنامج مقترح من منظور العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة لدى اليتيمات المطلقات. د. إكرام بنت محمد الصالح
- الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى "أدواته ومعانيه" دراسة بلاغية. د. عامر بن سمار بن مفلح الرشدي
- معالم منهج الإمام الشافعي في استنباط الأحكام الشرعية من خلال كتابه "الأم" استقراء وتطبيق من أول باب حج الصبي إلى آخر كتاب التذوق. د. شجاع غازي شجاع العتيبي
- دلالات اللون في شعر العرجي. د. عبد الله علي سعود كليب العازمي
- المصادر الواردة على غير قياس أفعالها في القرآن الكريم "دراسة تفسيرية دلالية". د. عادل حماد القاسمي البلوي
- التأصيل المقاصدي والفقهية للأوبئة في ضوء فقه الأوثويات "دراسة نظرية تطبيقية". د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني
- حاشية الكفوي محمد بن الحاج حميد الكفوي (ت: 1174هـ) على حاشية الجرجاني على شرح عضد الدين الأبيجي على مختصر منتهى السؤل لابن الحاجب (من بداية حد العلم إلى نهاية المخطوط) "تحقيقاً ودراسة" - بحث مستل من رسالة ماجستير. د. فريدة محمد عقيلي
- أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية "دراسة حديثة". د. إبراهيم عبد الله جابر محمد
- تعاضد الدلالات "بحث في التأثير والتنزيل". د. عبد الولي بن عبد الواحد بن لطف
- المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والتقنية بباجل - جامعة الحديدة من وجهة نظرهم. د. سليم محمد عبد الله الضيفي
- الحوار في شعر ابن الأبتار الأندلسي. د. صالح بن سالم بن أحمد الحارثي
- د. عبد الفتاح إسماعيل عبد الله أحمد



# أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

[www.abhath-ye.com](http://www.abhath-ye.com)



العدد الرابع والعشرون (ديسمبر ٢٠٢١م)

# أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة  
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير.

حقوق الطبع محفوظة لكلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة  
ولا يجوز نسخ المجلة لأغراض تجارية  
رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١٤/٢٠١ م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:  
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحاث  
ص.ب (٣١١٤)  
الموقع الإلكتروني: [www.abhath-ye.com](http://www.abhath-ye.com)  
البريد الإلكتروني: [info@abhath-ye.com](mailto:info@abhath-ye.com)

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر  
الحديدة - شارع فلسطين  
تلفون: +٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦



BIM-533217



**Humanindex**  
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

**EduSearch**  
قاعدة المعلومات التربوية

**شامعة**  
**shamaa**  
شبكة المعلومات العربية التربوية  
Arab Educational Information Network

الجمعية الدولية  
للمجلات العلمية  
الناشرة  
باللغة العربية

## المشرف العام

أ.د. محمد الأهدل - رئيس الجامعة

## هيئة التحرير

### رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي - عميد الكلية

dr.yhho1975@gmail.com

### سكرتير التحرير

أ.د. أحمد مذکور - جامعة الحديدة

dr.mathkor2015@gmail.com

### أعضاء هيئة التحرير

alqoribi2021@gmail.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي
Fzabidi28@gmail.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. فيصل علي الزبيدي
mehdhar61@hotmail.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. محضار الشهاري
fattum2022@gmail.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. فطوم علي الأهدل
nemahayash2000@yahoo.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. نعمة عياش الزبيدي
ahmdyabs2@gmail.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. أحمد إبراهيم يابس
msg73@gmail.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. محمود سعيد الغزالي
rajehi2@yahoo.com	اليمن	جامعة الحديدة	أ.د. عبد الله راجحي غانم
dr_salam1977@yahoo.com	العراق	الجامعة العراقية	أ.م.د. سلام عبود السامرائي
nababiker113@gmail.com	السودان	جامعة أم درمان الإسلامية	أ.م.د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم

### الهيئة العلمية الاستشارية

qasemberih@gmail.com	اليمن	أ.د. قاسم محمد بريه
Bulgaith72@yahoo.com	اليمن	أ.د. محمد حمد بلغيث
drezz1969maad@gmail.com	اليمن	أ.د. عز الدين حسن معاد
saifan7@gmail.com	اليمن	أ.د. فيصل صيفان المقطري
d_aljabiry@hotmail.fr	المغرب	أ.د. إدريس نغش الجابري
g1h2a@hotmail.com	السعودية	أ.د. غالب بن محمد الحامضي
Mahersabry2121@yahoo.com	مصر	أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com	العراق	أ.د. عبد المنعم أحمد الجبوري

النشر الإلكتروني: أ.د. سالم علي الوصابي

تصميم الغلاف: م. عدنان عبده الحسني

المراجع اللغوي: (لغة عربية): أ.د. يوسف العجيلي

المراجع اللغوي: (لغة إنجليزية): د. نائل شامي

التنسيق والإخراج: أ.د. أحمد مذکور

## قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدا للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهداً بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: [info@abhath-ye.com](mailto:info@abhath-ye.com) مدون عليه: عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم خط (Lotus Linotype) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، وخط (Times New Roman) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، مع كتابة العناوين بخط غامق، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (SKR HEAD1).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- تخطيط الصفحة: الورق: (العرض: سم ١٧)، (الارتفاع: سم ٢٥)، الهوامش: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، هامش التوثيق: صفر.
- التباعد بين الأسطر: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: [abhath-ye.com](http://abhath-ye.com)
- رسوم النشر: (٢٠,٠٠٠) ريالاً يمنياً للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريالاً يمنياً عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها. التبادل والإهداءات: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

## محتويات العدد

- برنامج مقترح من منظور العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة لدى اليتيمات المطلقات.  
د. إكرام بنت محمد الصالح.....(٢٤-١)
- الاستفهام في شعر زهير بن أبي سلمى "أدواته ومعانيه" دراسة بلاغية.  
د. عامر بن سمار بن مفلح الرشيدى.....(٦٩-٣٥)
- معالم منهج الإمام الشافعي في استنباط الأحكام الشرعية من خلال كتابه "الأمم" استقراء وتطبيق من أول باب حج الصبي إلى آخر كتاب النذور.  
د. شجاع غازي شجاع العتيبي & د. عبد الله علي سعود كليب العازمي .....(١٠٦-٧٠)
- دلالات اللون في شعر العرجي.  
د. عادل حماد القاسمي البلوي.....(١٣٥-١٠٧)
- المصادر الواردة على غير قياس أفعالها في القرآن الكريم "دراسة تفسيرية دلالية".  
د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني.....(٢٠١-١٣٦)
- التأصيل المقاصدي والفقهى للأوبئة في ضوء فقه الأولويات "دراسة نظرية تطبيقية".  
د. فريدة محمد عقيلي.....(٢٤٢-٢٠٢)
- حاشية الكفوي لمحمد بن الحاج حميد الكفوي (ت: ١١٧٤هـ) على حاشية الجرجاني على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر منتهى السؤل لابن الحاجب (من بداية حد العلم إلى نهاية المخطوط) تحقيقاً ودراسة "بحث مستل من رسالة ماجستير".  
أريج أحمد إبراهيم عسيري & د/ مريم عطية بوزيان.....(٢٨٨-٢٤٣)
- أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية "دراسة حداثية".  
د. إبراهيم عبدالله جابر محمد.....(٣٧٣-٢٨٩)
- تعاضد الدلالات "بحث في التأثير والتنزيل".  
د. عبد الولي بن عبد الواحد بن لطف.....(٤١٦-٣٧٤)
- المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والتقنية بباجل - جامعة الحديدية من وجهة نظرهم.  
د. سليم محمد عبد الله الضيفي.....(٤٧٢-٤١٧)
- الحوار في شعر ابن الأبار الأندلسي.  
د. صالح بن سالم بن أحمد الحارثي & د. عبد الفتاح إسماعيل عبد الله أحمد.....(٥٠٧-٤٧٣)

## افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:  
نرحب بالباحثين والمهتمين بشئون البحث العلمي من خلال العدد الرابع والعشرين  
من مجلة أبحاث، الذي يحتوي على أحد عشر بحثا علميا في مجال العلوم الإنسانية، شملت  
العلوم الاجتماعية، والبلاغة والأدب، والفقه وأصوله، والتفسير، والسيرة النبوية،  
والعلوم التربوية، لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

وقد تزامن صدور هذا العدد مع حصول المجلة على معامل التأثير العربي في القاهرة  
للعام ٢٠٢١م وقدره: (2.21)، واعتمادها في معامل التأثير (أرسيف Arsif) في الأردن  
للعام ٢٠٢١م بعد أن نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل (أرسيف Arsif) المتوافقة مع  
المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) معيارًا، وصنفت في تخصصها ضمن الفئة  
(الرابعة Q4).

ختامًا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل - رئيس الجامعة على  
دعمه اللامحدود للمجلة، والشكر موصول للباحثين الذين منحوا المجلة ثقتهم بنشر  
نتائجهم العلمي فيها، وهو كذلك للمحكمين الذين أجادوا في عملية تقييم البحوث  
وإثرائها، ولكل القائمين عليها.

رئيس هيئة التحرير  
أ.د. يوسف العجيلي

## الحوار في شعر ابن الأَبَّار الأندلسي

د. صالح بن سالم بن أحمد الحارثي

أستاذ الأدب والنقد المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة نجران - كلية العلوم والآداب في نجران

Abo.nzar.11@hotmail.com

د. عبد الفتاح إسماعيل عبد الله أحمد

أستاذ الأدب والنقد المساعد - قسم اللغة العربية

جامعة الحديدة - كلية التربية في الحديدة

Alqwate.2009@hotmail.com

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/١١/٢٩م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢١/١١/١٥م

Doi: 10.52840/1965-000-024-011

### المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ملامح الحوار ودوره في بناء النص الشعري؛ لما له من أبعادٍ ودلالاتٍ نفسية وجمالية، يكشف الشاعر بوساطتها عن تجربته ورؤيته للحياة والناس، وعن قدرته الإبداعية على صياغة العبارات والمشاهد والتفنن في المقولات والدلالات على الرغم من القصر النسبي لهذه المقاطع الحوارية؛ الحافلة بالكثافة الأسلوبية والتعبيرية، معتمداً في إبراز ذلك على المنهج النفسي والتاريخي. وقد تكوّن البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، هي: حوار الشاعر مع الآخر. وحوار الشاعر مع ذاته. وحوار الشاعر مع المكان.

وقد خلص البحث إلى أن الحوار في شعر ابن الأَبَّار الأندلسي قد أَدَّى دوره في بنية النص الشعري، فجاء في سياقات موضوعية متعددة كالمُدح والاستعطاف والتهنئة والغزل والشوق والحنين والذكرى، وقد أَدَّى في كل سياقٍ وظيفةً دلاليةً كشفت عن تجربة الشاعر ورؤيته للحياة والناس. وتبيّن للباحثين من تقنيّة الحوار أن الشاعر كان مجبراً في كثيرٍ من جوانب حياته - وخاصة فترة بقائه في البلاط الحفصي - على التزلّف ومداراة الآخرين واستعطافهم مرات ومرّات؛ طلباً للحياة الكريمة والعيش بأمان، ولتحقيق ما يصبو إليه.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الآخر، الذات، ابن الأَبَّار الأندلسي.

**The Dialogue in the Poetry of Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi**

**Dr. Saleh Bin Salem Bin Ahmed Al-Harthy**

**Assistant Professor of Literature and Criticism – Department of  
Arabic Language and its Literature – College of Science and Arts –  
Najran University**

Abo.nzar.11@hotmail.com

**Dr. 'Abdul-Fattah Isma'eel 'Abdullah Ahmed**

**Assistant Professor of Literature and Criticism – Department of  
Arabic Language – College of Education, Hodeidah University**

Alqwate.2009@hotmail.com

**Date of Receiving the Research: 15/11/2021 Research Acceptance Date: 29/11/2021**

**Doi: 10.52840/1965-000-024-011**

**Abstract:**

This research aims to uncover the features of dialogue and its role in constructing the poetic text, as it has psychological and aesthetic dimensions and connotations through which the poet reveals his experience and vision of life and people, as well as his creative ability to formulate expressions, scenes, and artifacts in terms and indications despite the relative shortness of these discourse sections that are full of stylistic and expressive density. To highlight that, the study adopted the historical psychological approach. The research consisted of an introduction, a prologue, and three chapters, namely: the poet's dialogue with the other, the poet's dialogue with himself, and the poet's dialogue with the place.

The research concluded that the dialogue in the poetry of Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi had played its role in the structure of the poetic text, as it involved various objective contexts such as praise, sympathy, congratulation, flattering, longing, nostalgia and remembrance. In each context, it performed a semantic function that helped reveal the poet's experience and vision of life and people. The researcher, through the technique of dialogue, came to the conclusion that the poet was compelled in many aspects of his life – especially during his stay in the Hafsidi court – to defer to fawn and manipulating others and appealing to them again and again, in order to lead a decent and safe life, and to achieve his objectives.

**Key words:** The dialogue, the other, the self, Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi.

## مقدمة :

إن الديمومة في إقامة تواصلٍ بين شخصين أو طرفين تعدّ من أوثق سمات الحياة التي يتصل بها الحوار<sup>(١)</sup>؛ ولأهميته اتخذ الإنسان منذ فجر البشرية في خطابه اليومية وسيلةً لأجل التعايش، فالحياة قائمة على التواصل والحوار اللذين بهما يتم التفاهم، ومعرفة أفكار الآخرين ورؤاهم، إذ إن "الكائن البشري ذاته غير متجانس، ولا يمتلك لغةً وحيدةً، بل هو لا يوجد إلّا في الحوار؛ لأن في داخله يوجد الآخر، ومن ثم يستحيل أن ندرك الآخر خارج غيريته، أي خارج العلاقات التي تربطه بالآخر"<sup>(٢)</sup>، وإذا ما فتشنا في أمّهات الكتب الفكرية وغيرها فسنجد أن الفلاسفة والمفكرين الأوائل قد اتخذوا لرسائلهم ومؤلفاتهم الفكرية والفلسفية شكلاً حوارياً؛ لتحقيق سبل التواصل والاتصال مع المتلقين، غير أن الشكل الحواري الذي وردت من خلاله آراء سقراط وأفلاطون ومحاوراتها بقي مفتقداً الطاقة التوصيلية المؤثرة التي على الحوار أن يؤديها؛ وذلك لأن تلك المحاورات لا تأتي من الحركة التي تظهر التبدل والتطور للشخصيات المقدمة، وإنما هي محاوراتٌ في صيغة سؤال وجواب لقضايا فلسفية ومنطقية تأتي غالباً في إطار المناقشات الفكرية التي تحاطب الأفراد والقراء المنفردين<sup>(٣)</sup>، ثم إنها تخلو من العاطفة والحركة والتشويق التي يميّز بها الحوار الأدبي عامة والشعري خاصةً. ولسنا هنا بصدد الحديث عن تلك المحاورات؛ لأننا معنيون هنا بدراسة الحوار في شعر ابن الأندلسي؛ إذ إن الحوار في الشعر يختلف بطبيعته عن الحوار في غيره كالمرح أو الرواية؛ لكنه لا يتعد عنها من حيث إضافة الوظيفة الناتجة عنه، فهو في الشعر - وإن جاء مكثفاً

(١) شخصين: إشارة إلى الحوار الخارجي (الدايالوج)، ويقصد بالطرفين: الشخص في حوارهِ ومناجاتهِ مع ذاته، وهو إشارة إلى الحوار الداخلي (المونولوج).

(٢) تحليل لرواية تولستوي البعث، ميخائيل باختين، ترجمة وتقديم: محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد: ٢، السنة: ٣، ١٩٨٣م، (ص ٥).

(٣) ينظر: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، عبدالسلام فاتح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م، (ص ١٤).

ومختزلاً- يحمل دلالات جمالية وإيحائية عدّة قد لا تتجها قوالب بلاغية ولغوية أخرى، إضافة إلى إسهامه في معمارية النص من حيث الترابط بين أجزائه ومقاطعته، وهو لا يأتي في النص الشعري عرضاً، ولم يستدعه سياق معين، "وإنما هو غرض أساس من أغراض النص الشعري، وأسلوب محدد من أساليبه التي يهدف بها إلى تحقيق أغراضه الشاملة لجوانب الإصلاح عامة، سواء أكانت فردية أم جماعية، وكذلك تحديد الغاية وتوضيحها بإبراز الهدف الذي تدور حوله المحاوره مع التركيز الشديد على أن يكون الهدف واضحاً ومحددًا ومقبولاً من النفوس والمشاعر بعد اجتيازه مرحلة القبول العقلي"<sup>(٤)</sup>.

ويعدُّ الحوار وعاءً فنيًا، ووسيلة من وسائل الإبداع الأدبي يستعمله الأديب لتقديم حدث للقارئ أو الجمهور دون وسيط، مصورًا به صراعًا إراديًا بين إرادتين، تحاول كل منهما كسر الأخرى وهزيمتها -أحيانًا-<sup>(٥)</sup>. ثم إن إدراج آليات الحوار في ثنايا النص الشعري تُضفي على الأبيات نوعًا من الوحدة والتناسك، وتُقوّي بنية النص الشعري، وبها إن الحوار أداة من أدوات السرد الذي "يُعدُّ مظهرًا من مظاهر الهروب من الغنائية الذاتية المنعزلة عن الآخر إلى الدراما الموضوعية"<sup>(٦)</sup>، فإن الشاعر لم يُعدُّ يتقصّد غناء الذات واستغاثاتها، بل أصبح يعرض الواقع، ويعبّر عنه، ويروي رؤيته للحياة، فيقصّ ما حصل له مع الطرف الآخر بأسلوب خطابي يسأل أو يجيب، سواء أكان هذا الحوار أو الخطاب واقعياً أم متخيلاً<sup>(٧)</sup>؛ ليرز للمتلقي فكره ورؤيته للحياة والواقع بحواره مع ذاته أو مع الآخر؛ إذ يُعدُّ "الجسر الفكري الذي ساعد الشعراء على تبليغ دعوتهم،

(٤) أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، بابل، العراق، المجلد: ٢٣، العدد: ٤، ٢٠١٥م، (ص ١٧٠٧).

(٥) ينظر: البناء الدرامي، عبدالعزيز حمودة، دار التنوير، عمان، د.ط، ١٩٨٨م، (ص ١٥٩).

(٦) أساليب الحوار في شعر ابن الوردي، عبدالله أحمد التوات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، العدد: ٨، السنة ٣، يونيو، ٢٠١٧م، (ص ٤٢).

(٧) ينظر: في الشعرية، كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، د.ط، ١٩٨٧م، (ص ١١، ١٢).

وإيصالها إلى الناس، فهو وسيلة لتقديم حدثٍ وحركة، بل إنَّ احتواء النص الشعري على عنصر الحوار يساعد على كشف غوامضه وإشكالياته الخفية"<sup>(٨)</sup>.

إن توظيف ابن الأَبَّار لتقنية الحوار مع ذاته أو الآخر، وحضورها في بعض نصوصه الشعرية حضورًا واضحًا وجليًّا هو أحد أسباب اختيارنا هذا الموضوع دون غيره، وفصلاً عن ذلك لم نجد فيما أطلعنا عليه من دراسات وبحوث علمية من درس الحوار في شعر ابن الأَبَّار الأندلسي، وإن كان هناك من درس شعر ابن الأَبَّار عامة أو قضية نقدية معينة فيه، إلا أنه لم يدرس الحوار، أو يهتم به بصفته سمة فنيّة تتضمن ملامح أسلوبية تعزز من بناء النص، وتزيد من قدرته على التعبير عن رؤى الشاعر أمام ذاته وواقعه ومجمعه، وإيصالها إلى الآخرين بأسلوبٍ يضيفي على النص نوعًا من التشويق والحركة والحيوية والإقناع، ومن أبرز تلك الدراسات النقدية، دراسة حسن محمود خليل فليفل، ابن الأَيار القضاعي: حياته وشعره، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٨٢م، ودراسة جمال عبدالكريم أبو نجم، شعر ابن الأَبَّار الأندلسي: دراسة نقدية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٦م، ودراسة سعود غازي محمد الجودي، شعر ابن الأَبَّار البلسني القضاعي (٥٩٥هـ-٦٥٩هـ) دراسة في مضامين الخطاب ومكونات المتن، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا العربية-أدب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٠م، ودراسة أحمد محمد الشوادفي محمد، الاستعارة في شعر ابن الأَبَّار، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٦م، ودراسة حميد طريفة، ابن الأَبَّار القضاعي ومدائحه في البلاط الأندلسي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، ٢٠١٠م، ودراسة شاكر لقمان، بناء القصيدة في شعر ابن الأَبَّار القضاعي، قسم اللغة

(٨) الحوار في شعر عروة بن الورد-الرؤية والتشكيل، محمد خليل الخلايلة، ومنذر كفاقي، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، العدد: ١٦، يناير، ٢٠٠٤م، (ص ١٩).

العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، ٢٠١٣م، ودراسة عزيزة عبدالستار مصطفى، الصورة الشعرية عند ابن الأَبَّار الأندلسي: دراسة أدبية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٨م.

وقد اعتمد البحث على المنهج النفسي والتاريخي في الكشف عن جماليات الحوار في النص الشعري، والكشف عن خلجات الذات الشاعر. وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، هي: المبحث الأول: حوار الشاعر مع الآخر. والمبحث الثاني: حوار الشاعر مع ذاته. والمبحث الثالث: حوار الشاعر مع المكان. مققياً ذلك بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ويليهما ثبتٌ بالمصادر والمراجع التي رجع إليها البحث، واستفاد منها.

### تمهيد:

وردت مفردة الحوار في معاجم اللغة العربية تحت الجذر الثلاثي (ح. و. ر)، وقد جاءت بمعنى المجاوبة، والتجاوب، ومراجعة الكلام<sup>(٩)</sup>. وهذا يعني أن هناك تفاعلاً حقيقياً، واستجابةً معينة لما يطرحه الحديث بين أطراف الحوار من مضامين وأفكار. ويعرّف الدكتور جبّور عبدالنور الحوار بأنه "حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه، أو من ينزله مقام نفسه كربة الشعر، أو خيال الحبيبة مثلاً"<sup>(١٠)</sup>. ولم تعدّ دراسة الحوار في الشعر العربي - قديمه وحديثه - تلتزم بالنظرة التقليدية التي ترى أن من خصوصية الحوار أن يكون منطوقاً، وأنه يجب أن يكون بين شخصين أو أكثر؛ فالدراسات الحديثة لم تقف عند ذلك فحسب؛ إنما اهتمت في دراستها للحوار بصيغ وأنماط جديدة، مثل: الحديث الفردي الصامت، بتأثير أسلوب يُعرف بالسرد الذاتي، وهو حديث تناجي به الشخصية نفسها من دون

(٩) ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، (مادة: حور).

(١٠) المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م، (ص ١٠٠).

تدخل الآخر، وعدم افتراض أن هناك سامعًا، وبصورة مناجاة خاصة متحررة من القيود الخارجية<sup>(١١)</sup>؛ ولهذا "يرى بعض الدارسين أن الحوار الناجح هو القائم على الأساليب الفنية المعبرة عن الشعور والعاطفة، وترك العبارات التي لا قيمة لها"<sup>(١٢)</sup>.

والحوار الشعري هو "عبارة عن حدث معين وقع فعلاً في حياة الشاعر، أو له علاقة بشؤون حياته، أو شاهده، أو استمده من مخيلته، أو من الموروث الشعري القديم"<sup>(١٣)</sup>، ولذا فهو يأتي نتيجة للتجربة الشعورية التي يمر بها الشاعر، واستجابةً لمتطلبات نصّه الشعري. وعليه فإن صيغ الحوار وأنها تتعدد في شعر ابن الأَبَر الأندلسي في المحاور مع الذات الشاعرة والآخر، فقد تأتي بصيغ القول وتصريفاته المتعددة، أو بصيغ أخرى تدل على وجود متحاورين كصيغة السؤال والجواب أو صيغ النداء أو الأمر أو النهي التي لها علاقة وطيدة بالحوار؛ لأنها قائمة على الطلب، وتنبه المخاطب، ولما فيها من تفاعل لفظي؛ لكون الحوار أحد أشكال هذا التفاعل القائم - عادةً - بين المبدع وغيره، سواء أكانوا جماعة أم واحدًا، وهو حوارٌ مع الآخر، ويسمى الحوار الخارجي، وقد يكون بين الشاعر ونفسه، ويسمى حوارًا داخليًا<sup>(١٤)</sup>، ومحاوره الشاعر نفسه "دالةً على تقليبه الأمور من أوجهها جميعًا، ومحاورته الآخر دالةً على تقبله لهذا الآخر"<sup>(١٥)</sup>، ومَن لم يستطع محاوره نفسه فإنه لن يستطيع محاوره الآخرين؛ لأن محاوره الذات تفتح آفاقًا واسعةً من الحوار مع الآخر؛ ولأن الإنسان عادةً يحتاج إلى أن يراجع نفسه، ويفهم ذاته

(١١) ينظر: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمة: د. محمود الربيعي، دار المعارف، مصر، ط ٢، د.ت، (ص ٤٢ وما بعدها).

(١٢) الحوار في القصة والمسرحية، طه عبدالفتاح، دار النشر للطباعة، مصر، د.ط، ١٩٧٥م، (ص ١٠).

(١٣) أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز. (ص ١٧٠٧).

(١٤) ينظر: البنية الدرامية في شعر أمل دنقل، كمال أبو ديب، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، المجلد: ٤، العدد: ٤، ١٩٩٦م، (ص ١١٩).

(١٥) ثقافة الحوار مع الآخر في نماذج من الشعر الجاهلي، عمر عبدالله أحمد شحادة، وريم فرحان عودة المعاينة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، المملكة العربية السعودية، المجلد: ٧، العدد: ٢، ٢٠١٤م، (ص ٦٩٧).

فيدخل معها في حوار، بحيث تكون الخلجات الداخلية والأحاسيس الذاتية دافعاً أساسياً لتكوين الحوار<sup>(١٦)</sup>.

### المبحث الأول: حوار الشاعر مع الآخر (الحوار الخارجي)

هو الحوار الذي يوحى للقارئ بوجود شخصيتين تتحاوران داخل النص الشعري - حقيقة أم تخيلاً - استدعاهما خيال الشاعر ابن الأبار الأندلسي، واشتركتا في المحاوره معاً؛ ليستنطق أشكال الوعي، وليفصح بحواره مع الآخر عن أبعاد الشخصية التي يتحاور معها، وعن رؤيتها الخاصة للواقع ولمن حولها. فالحوار يأتي "مجسداً لصوتين منفصلين، صوت الشاعر وصوت الآخر في ظل رؤيتين عبر صوتين يتجاذبان ويتصارعان كل منهما له رؤيته الخاصة للأشياء والعالم"<sup>(١٧)</sup>، وقد تكون محاوره الشاعر ابن الأبار للآخر دالّةً على تقبله لهذا الآخر الذي قد يكون أبناءه الذين يشترق إليهم، أو الأصحاب الذين يبتئ إليهم نجواه وأحزانه، أو المحبوبة التي فارقها وابتعد عنها، أو السلطان أو الأمير الذي يحاوره في البلاط الحفصي، فتارة قد نجد فيه الإجابة من الطرف الآخر، وتارة أخرى لا نجد لها؛ إذ يفرد ابن الأبار بالخطاب الحوارية معمن يحاورهم مستخدماً بعض آليات الحوار الواضحة: (قال - قلت - يقولوا، قالت، قل، تعالوا، سألت، هتفت، وبعض صيغ النداء والاستفهام والأمر)؛ ليرك للمتلقي مساحةً لإمعان النظر، وتحليل الشخصية والكشف عن هويتها، ومن أمثلة ذلك ما نراه من حوار بين الشاعر ابن الأبار ورفقائه وأصحابه وتعجبهم من سهره ليلاً، إذ يقول في مقطوعته<sup>(١٨)</sup>:

وقالوا: ألفت الكرى نطفةً      وبتت على ظمًا للكرى

(١٦) ينظر: الحوار، الذات والآخر، عبدالستار الهيتي، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠٤م، (ص ٩٩، ١٠٢).

(١٧) الحوار، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، عبدالناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، (١٦١).

(١٨) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، قراءة وتعليق: عبدالسلام المهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د. ط، ١٤٢٠هـ، (ص ٤٦٧).

فَقُلْتُ: الهوى ضافني طأويًا      إلى المراحل يشكو السرى  
فبوائته مقلتي منزلاً      وقدمت نومي إليه قرى

لقد جاءت بنية الحوار في هذه الأبيات معتمدةً على فعل القول (قالوا- قلت) بين الشاعر والآخر، وهم أصحابه من يعاتبونه على سهره وحالته النفسية غير المستقرة التي لا تجد نومًا، فيجيبهم إن الهوى قد نزل عنده ضيفًا، فسلب عقله وأسكنه في مقلتيه، وقدم إليه نومه قرى، وهذه صورة فنيّة بديعة توحى بحالة الشاعر النفسية المضطربة بسبب الظروف الحياتية التي يمر بها، فهو في صراع داخلي مع ذاته ومع الآخر، ومع ما يدور حوله من أحداث، وإن كان الحوار هنا مع الآخر إلا إنه تعبير عن صوت داخلي يحس به الشاعر، ويريد إخراجه للآخرين، وذلك عبر صيغتي القول: (قالوا- قلت)؛ وتكرار لفظة: (الكرى)، والاهتمام بها، وما لها من تأثير على نفسية الشاعر؛ لكونها النتيجة لدافع الهوى الذي تمكن من قلبه، واستولى على مشاعره وأحاسيسه، ولذا فقد أدى الخطاب الحوارى دوره في بنية النص وفي الإفصاح عن نفسية الشاعر وحالته الشعورية، وفي سياق الحديث عن الذكرى والشوق يشير إلى حوار له مع طائفة من المجتمع، ترى أن الخروج إلى أرض الروم منقصةً للفرد، وليرد عليهم بسبب إنكارهم له ذهابه مع سيده أبي زيد بن عبدالرحمن الموحدى حاكم بلنسية المخلوع إلى صاحب أرغوان سنة ٥٦٦هـ، فيقول (١٩):

قالوا: الخروج لأرض الروم      فقلت: كلاً ولكن صادها باء  
إذا خرجت وفاءً ثم عدت تُقى      أئنثُ بفِعلي عُداتي والأجباء  
وكان لي في قُريشٍ أسوةٌ وكفى      مع النجاشي ترضاهم الألياء

يبرز الخطاب الحوارى بين الشاعر ومن يلومونه عن الخروج إلى بلاد الروم من صيغة القول: (قالوا-قلت) حيث يحاججهم بأسلوب لغوي فيه من الأدب والإقناع ما قد يفحم الخصم؛ إذ يرد عليهم بأن خروجه منقبةً له وليس منقصةً؛ وفاءً لصديقه أبي زيد،

(١٩) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٥٦).

وله أسوة في قريش حينما هاجر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة فرارًا بدينهم. فهو في حوارهِ هذا لم يمدح الروم، وإنما افتخر بخصلة حميدة اعتر بها كثيرًا، وهي الوفاء وحفاظه على دينه وعقيدته.

ويصف في سياق المدح لأبي زكريا الحفصي بمناسبة نجدته الأندلس بالأسطول الحفصي تلك الجماعة من الناس التي تتباهى بمكانتها بين المجتمع قولاً فقط، وتتخاذل في الدفاع عن الأرض وغير ذلك، إذ يقول (٢٠):

وَقُلْتُمْ نَحْنُ أَكْفَاءُ وَأَنَّى	تُضَاهِي نَارَ أَخْضَرَكُمُ ضُحَاءُ
دَعَاوِي الْيَأْسِ عَادَتُكُمْ وَلَكِنْ	بِحَيْثُ يُمَدُّ لِلْمَجْرَى الْخَلَاءُ
تَعَالَوْا إِنَّمَا أَسَدٌ خِطَّصُ	بِأَيْدِيهَا لَكُمْ أَسْلُ ظِلْمَاءُ
حِصَادُكُمْ عَلَى الْأَسْيَافِ دَيْنٌ	وَمِنْ تِلْكَ الْأَكْفِ لَهُ اقْتِضَاءُ
سَتَصْمِدُكُمْ وَتَصْمِدُكُمْ خِيُولٌ	مِنْ الْأَسْطُولِ صَمَّرَهَا الْجِرَاءُ

يكشف الحوار في هذه الأبيات للمتلقي الموقف المتناقض للطرف الآخر الذي يحاوره الشاعر؛ وذلك لادّعائهم بأنهم أهل للحرب، وهم على خلاف ذلك، فالياس عادتهم، والضعف والهوان في الحروب سجيّة فيهم؛ ولذا فإنه يرد عليهم ردًا يفند دعواهم، ويناديهم بأن يأتوا لساحات الوغى باستخدامه فعل الأمر (تعالوا)، مع علمه بأنهم لن يأتوا خوفًا من الموت.

وفي سياق المدح والاستعطاف وطلب الغوث والنجدة يوظف الشاعر بعض آليات الحوار في قصيدته السنيّة المشهورة التي وجهها للملك أبي زكريا، عندما أوفده إلى تونس ابنُ مردنيش للاستنجد بالملك الحفصي إبان حصار بلنسية، ومن آليات الحوار التي وظّفها في بنية اللغة الشعرية صيغ الأمر التي استهل بها مطلع القصيدة، وما يليه من أبيات، وهي: (أدرك-هب- وحاش)، إذ يقول (٢١):

(٢٠) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٥٦).

(٢١) المصدر نفسه، (ص ٤٠٨).

أَدْرِكُ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلَسًا      إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا  
 وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا      فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا  
 وَحَاشِ مِمَّا تُعَانِيهِ حُشَّاشَتَهَا      فَطَالَمَا ذَاقَتِ الْبَلْوَى صَبَاحَ مَسَا

لقد أجاد الشاعر في توجيه خطابه الحواري، ف جاء مناسباً للمقام، ومقنعاً للمتلقي، فالخطر مداهم، والمصائب جلل، حيث جاءت مفرداته اللغوية حاملة لمعاني كبيرة تتناسب وشخصية المدح المتحاور معها، فالفعل "أدرك" فيه طلب لا يحتاج للتأخير، وشدة حاجة للنجدة والانتصار؛ بدليل تعضيده بالفعل "هَبْ"، الذي يدل على الهبة من دون مقابل، ثم إن الشاعر جاء به مفتاحاً لإيقاد القصيدة، وإيقاظاً لضمير الملك الحفصي، فحال أهل الجزيرة لا يحسدون عليه، فهم يعانون مرارة الحياة والعيش والتعذيب صباح مساء حتى أصبحوا جزراً للسباع، فقد تم استبدال شعائر المسيحية بشعائر الإسلام، وعات جيش الكفر فيها فساداً، فرفعوا فيها راية التثليث، ونكسوا راية التوحيد، ولذا فالشاعر يطلب من الملك أبي زكريا أن يصل حبل الجزيرة، ويعيد لها ما طمسه الأعداء، فيقول (٢٢):

صِلْ حَبْلَهَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الرَّحِيمُ      أَبْقِ الْمِرَاسُ لَهَا حَبْلًا وَلَا مَرَسَا  
 وَأَحْيِ مَا طَمَسَتْ مِنْهُ الْعُدَاةُ كَمَا      أَحْيَيْتَ مِنْ دَعْوَةِ الْمَهْدِيِّ مَا طُمَسَا

إن التأمّل في القصيدة يجد أن الشاعر في خطابه لا ينتظر رداً كلامياً منطوقاً أو مكتوباً؛ لأنه يعلم مَنْ يُخَاطَب، فالملوك لا يردّون بالقول في مثل هذه المواقف، وإنّما الفعل والتنفيذ هو من يُنطق بالرد، ولذا نلاحظ أن الشاعر قد أكثر من آليات الحوار في القصيدة؛ لما لها من دور فاعل في نفسية المتلقي، وقد ألحّ على ذلك حتى نهاية القصيدة، موضحاً بقناعة تامة أن مَنْ يوجه له الخطاب هو الوحيد الذي سيخلص بلنسية من براثن العدو، ويفك الحصار عنها، حيث يقول (٢٣):

(٢٢) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٤١٠).

(٢٣) المصدر نفسه، (ص ٤١٢).

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ أَنْتَ لَهَا  
وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَنْبَاءُ أَنَّكَ مَنْ  
طَهَّرَ بِلَادَكَ مِنْهُمْ إِيَّاهُمْ نَجَسٌ  
وَأَوْطَيْتِ الْفَيْلَقَ الْجَرَّارَ أَرْضَهُمْ  
وَأَنْصُرَ عَيْبِدًا بِأَفْصَى شَرْقِهَا  
هُمْ شَيْعَةُ الْأَمْرِ وَهِيَ الدَّارُ قَدْ  
فَانْمَلَأْ هَيْنًا لَكَ التَّمَكِينَ  
وَاضْرِبْ لَهَا مَوْعِدًا بِالْفَتْحِ تَرْفِيهِ

عَلِيَاءُ تُوسِعُ أَعْدَاءَ الْهَدَى تَعْسَا  
يُجِيئِي بِقَتْلِ مُلُوكِ الصُّفْرِ أَنْدَلُسَا  
وَلَا طَهَارَةَ مَا لَمْ تَغْسِلِ النَّجْسَا  
حَتَّى يُطَاطِعَ رَأْسًا كُلَّ مَنْ رَأْسَا  
عِيُونُهُمْ أَدْمَعًا تَهْمِي زَكَأً وَخَسَا  
دَاءً وَمَا لَمْ تُبَاشِرْ حَسْمَهُ أَنْتَكْسَا  
جُرْدًا سَلَاهِبَ أَوْ خَطِيئَةَ دُعْسَا  
لَعَلَّ يَوْمَ الْأَعَادِي قَدْ أَتَى وَعَسَى

ولذا نلاحظ أن آليات الحوار التي وظفها الشاعر في قصيدته كأسلوب النداء والأفعال الطلبية التي توالى في أكثر من بيتٍ إلى جانب اللغة الشعرية التي امتازت بها قد أدت دوراً جمالياً في توصيل معاناة أهل بلنسية، وأثارت الحمية في نفس الملك أبي زكريا، فما كان منه إلا الاستجابة على الفور بإرسال أسطولٍ بحريٍّ مزودٍ بالمؤن والأسلحة لنجدة بلنسية.

ويخاطب الشاعر ممدوحه أبا يحيى زكريا الحفصي وليّ العهد وأمير بجاية، مستخدماً بعض آليات الحوار، كأسلوب النداء، حيث يقول (٢٤):

يَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بُشْرَى بِالْتِي  
مَهَّدْتَ أَكْنَافَ الْبَسِيطَةِ بِاسِطًا  
وَمَحَوْتَ آثَارَ الْفَسَادِ فَعَوَّضْتَ  
دُنْيَا كَمَا طَلَعَ الرَّبِيعُ فَلَا تَرَى

أَوْقَعْتَ فِيهَا بِالْعَدَى سَفَاحَا  
يَدَكَ الْعَلِيَّةَ بِاللَّهِ مِيَّاحَا  
بِظَبَاكِ أَمْنًا شَامِلًا وَصَلَاحَا  
إِلَّا تِلَاعًا نَضْرَةً وَبِطَاحَا

يقدم الشاعر باستخدامه تقنية الحوار بينه وبين ممدوحه أبي يحيى للمتلقّي رؤىً متعددة تمتع بها الممدوح، والتي منها: رؤية الشجاعة والإقدام وشدة البأس، وتوطيد

(٢٤) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ١٢١، ١٢٢).

أركان الدولة الحفصية، ومحاربة الفساد، وبثّ الطمأنينة والأمان في نفوس المجتمع. وأيضاً رؤية الكرم والجود والعطاء، فالممدوح كثير العطاء جواداً "يدك العليّة باللهي مياحاً". ولذا فالأفعال (أوقعت-مهّدت- محوت- فلا ترى) أدّت وظيفة دلاليّة في الأبيات حيث أكّدت ما يريد الشاعر إيصاله للمتلقّي في سياق المدح من إبراز شخصيّة الممدوح، وما يميّز به من وعي فكري وسياسي، جعله يتقلّد ولاية العهد وإدارة شؤون إمارة بجاية معاً.

وينبثق الحوار في شعر ابن الأَبَر حين يشناق لوطنه، فيستحضر محبوبته (جنان) في قصيدة يمدح فيها أبا الحسين الخزرجي حاكم شاطبة، ويثّ شوقه لوطنه؛ وذلك عند رجوعه من بلاد النصرى ومفارقتها لأبي زيد<sup>(٢٥)</sup>:

دَجَا مَا بَيْنَنَا فَمَتَى وَحَتَّى      يُنِيرُ وَفِي إِجَابَتِهَا تَوَانٍ  
وَقُلْتُ: أُخِيفَهَا لِتَكْفَ عَنِّي      فَقَالَتْ لِي: يُقَعِّعُ بِالشَّنَانِ  
فَكَيْفَ تَرَى وَقَدْ شُبَّتْ      أَأَقْدَمُ أَمْ أَقِرُّ مَعَ الهَوَانِ؟

لقد جاء الحوار في هذه الأبيات معتمداً على الأفعال: (دجا- ينير)، و(قلت- قالت) و(أقدم- أقر)؛ ليؤكد للمتلقّي أن الشاعر يعيش في حالة قلق واضطراب وعدم استقرار، فالحيّة بينه وبين محبوبته قد أظلم طريقها، فهو في تردّد دائم، وحيرة لا يعلم متى سيجد إجابةً من محبوبته التي ستنير طريقه؛ ولأنها تتواني في ذلك، فقد وظّف الأفعال المتتالية: (قلت- أخيفها- لتكف)؛ ليحقق بها ما يريده من محبوبته؛ لعلّها تتراجع، وتلين معه في الحديث، لكنها لا تعيره اهتماماً، حيث وجّهت له المثل السائر (لا يقعق بالشنان)؛ لتشير إلى دلالته، وهو أنها لن تنخدع، ولن تخاف منه، فقد كانت إجابتها له بالمثل السائر على سبيل الاستفهام الاستنكاري، وكأنها تقول له: ألمثلي يقعق بالشنان؟ ولذا فإننا نلمح التآزم النفسي بينهما في البيت الثالث؛ وذلك بتوظيفه أسلوب الاستفهام الذي يدل على

(٢٥) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأَبَر، (ص ٣٤٠).

التعجب (فكيف ترى وقد سُبِّتَ وِغَاهَا..)، وعلى الحيرة والتردد (أأقدم أم أقرُّ مع الهوان؟!).

وإذا ما تأملنا لصوت (القاف) في بنية مفردات الخطاب الحواري (قلت- فقالت- يقع- أأقدم- أقرُّ) فقد جاء مناسباً للمقام، فالشاعر يريد أن يفجّر بحضور هذا الصوت في بنية المفردات مكوناته الداخلية إلى الخارج؛ ليكشف عن حالة التأزم النفسي بينه وبين محبوبته، وهذا التأزم هو ما جعله يعتمد صيغ الفعل المضارع الدالة على الزمن الحاضر (يُنِيرُ- لتكفّ- يقعُ- أأقدم- أقرُّ) في تشكيل البنية اللغوية للحوار الخارجي.

وفي سياق المدح يعقد الشاعر حواراً بينه وبين عاذليه عن الهوى في قصيدة له مدح بها

أبا زكريا بمناسبة تولية أبي يحيى ولاية العهد سنة ٦٣٨هـ، حيث يقول (٢٦):

مَاذَا يَرُومُ الْعَدْلُ مِنِّي مَاذَا	أَوْ لَيْسَ قَلْبِي جَدْوَةً وَجُدَاذَا؟
قَالُوا: عِيَاذُكَ فِي السُّلُوِّ مِنْ	قُلْتُ: الْهَوَى أَخْتَارُ مِنْهُ عِيَاذَا
بَأبي مَهَاةٌ عَوَدْتُ أَلْحَاطَهَا	فَرَسَ الْأَسُودِ فَمَا تُطِيقُ لَوَاذَا
عَزْلَاءُ وَالشَّاكِي السَّلَاحَ	جَعَلْتُ أَخِيذَ دَلَالِهَا الْأَخَاذَا

بدأ الشاعر البنية النصية الحوارية في هذه الأبيات مع عاذليه وحساده بأسلوب الاستفهام التقريري، الذي يريد بواسطته أن يقرر لعاذليه، ويفصح لهم عن فرحته بتولية أبي يحيى ولاية العهد، فيستخدم الصيغة القولية (قالوا)؛ ليلفت انتباه المتلقي إلى القضية الدائرة بينه وبين عاذليه عن الهوى؛ فيبدأ حواراً خارجي بأسلوب الاستفهام الذي يكشف به عن حالته النفسية وما يعترها من حيرة، وعدم فهمه لما يريد الآخرون منه، فنراه يتساءل عن ذلك؛ ليجسد تلك الحالة، ويوضحها بتوظيفه الصيغة القولية: (قالوا: عياذك في السلو من الهوى) التي توحى بأن راحته النفسية لا تكون إلا في نسيان من يهواه؛ لكنه يؤكد ملازمته لمن يهواه طوعاً لا كراهية؛ قائلاً: (قُلْتُ: الْهَوَى أَخْتَارُ مِنْهُ

(٢٦) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ١٩٣).

عيادا)، وكأنه يريد أن يبيّن للمتلقي واقعه النفسي والاجتماعي من خلال استعماله لصيغ الحوار (قالوا- قلتُ).

ثم إن تكراره لصيغة الاستفهام (ماذا) يكشف عن وجود حوارٍ سابق بين الشاعر وعاذليه؛ ما جعله يقف حائراً مستفهماً عما يريدونه منه بتكراره لأداة الاستفهام (ماذا) التي لا يريد جواباً لها بقدر ما يريد منها أن تثير في ذهن المتلقي/ السامع التساؤلات والتأويلات، ثم يتبع ذلك باستفهام تقييري (أوليس قلبي جذوة وجذاذا)؛ ليؤكد حالة الفرح والسعادة والنشوة التي اعترته بمناسبة تولية أبي يحيى ولاية العهد.

ويبرز الحوار الخارجي بين الشاعر وبين عاذليه في بنية البيت الثاني باستخدام صيغ القول (قالوا، وقلتُ)، فيكرر الشاعر لفظ: (عياذك- عيادا)، وكلمة (الهوى)؛ ليعين للمتلقي/ السامع موقفه الإيجابي تجاه مَنْ يهواها؛ فيصفها في البيت الثالث والرابع بأوصاف الرقة والجمال، فهي مهابة ذات دلالة أخذت تسيب العقول.

وفي سياق مدح الشاعر لأبي زكريا وافتخاره بقومه قضاة يشير إلى ما دار بينه وبين رفقة له يلومونه في حبه للمرأة التي تنتسب لبني مالك، وتصايبه، واتباع الهوى، فيقول (٢٧):

يقولون: أتبعَت الصِّبا آهَه	فقلت: ارتشأف الرّاح يتبعُه السُّكْرُ
صَبْرْتُ إلى أن أومأت	فلما استقلَّ الرّكبُ أسلمني الصِّبرُ
ومِنْ أينَ أو كيف التَّجَلَّدُ	ومدَّ الأسي في القلب ليس له
حَيَاتِي هَجْرٌ كُلُّهَا وَقَطِيعَةٌ	أما أن أن تَفَنَى القطِيعَةُ والهَجْرُ

يقيم الشاعر حواراً في هذه الأبيات بين صوتين صوت الغائب (يقولون)، وصوت المتكلم (قلتُ)، فصوت الغائب فيه عتاب، وفيه نزعة تشاؤمية تُجاه الآخر والحياة، في حين نجد في صوت المتكلم (قلتُ) النزعة التفاؤلية، والتشبُّث بالحياة مهما كانت الظروف من خلال مفرداته المتتابعة في ثنايا الأبيات ذات القيم الإيجابية التي تعكس رؤياه

(٢٧) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٢٢٦).

التحريرية: (ارتشاف الراح - يتبعه السكر - صبرت - أسلمني - ومن أين؟ أو كيف التجلّد..؟ حياتي هجرٌ - وقطيعةٌ - أما أن أن تفنى القطيعة والهجر). وبتلك القيم الإيجابية فإن الحوار الخارجي قد أدى دوراً فنياً في كشف رؤيا الشاعر التحريرية، وفضلاً عن هذا فقد أفصح عن الحالة النفسية للشاعر مع من يهواها، فشبّه تلك الحالة بحالة شارب الخمر وما يحدثه في نفسه من نشوة وسُكر، وهنا يتضح دور الحوار -أيضاً- في القدرة على الإقناع والكشف عن فلسفة الشاعر ورؤيته لواقعه وحياته، فتساؤله مع من يحاورهم: (من أين أو كيف التجلّد للنوى؟) يكشف للمتلقي عن مشكلة يعاني منها الشاعر مع ذاته وتشغله دائماً، فالأسى يخيم في قلبه، ولا يستطيع أن ينفك منه، إذ إن حياته كلها فراق وقطيعة مع الأحبة والأهل والوطن، ولذا فإن الحوار قد جاء ليؤدي وظيفة دلالية في النص.

ونحو ذلك يأتي الحوار مع أصدقاء الشاعر في سياق الغزل؛ ليؤكد للمتلقي شوقه لمحبوبته، وليفصح عن حالته الشعورية تُجاهها، إذ يقول (٢٨):

وما عَلِمْتُ أَنَا قَنَائِصُ حَظِّهَا      وَرُبَّ مَهَاةٍ تَقْنِصُ اللَّيْثَ أَغْلَبَا  
فَقُلْتُ لَصَحْبِي وَاثِقًا      بَقُرْبِي التَّصَابِي لَا تَرِيْمُوهُ مَرَقَبَا  
وَأَقْبَلْتُ أَسْتَقْرِي خُطَاهَا      مَجْرًا لِمَوْشِيَّ الْبُرُودِ وَمَسْحَبَا

وفي سياق الرثاء والتهنئة معاً يأتي الحوار مع الآخر؛ ليقدم رؤية الشجاعة والإقدام، فيستخدم الشاعر الصيغة ذاتها (سَلْ)؛ ليؤكد للمخاطب المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها المرثي أبو زكريا الحفصي المتوفى ببونه ٢٢ جمادى الأولى ٦٤٧هـ، والتي لا يجهلها أحدٌ، ويهنئ المستنصر بالخلافة، حيث يقول (٢٩):

سَلْ عَن ظُبَاهِ مَشَارِقًا      تُنْبِتُكَ عَن إِعْمَادِهَا فِي الْهَامِ  
وَانظُرْ إِلَيْهِ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا      تَجِدُ الْهَدَايَةَ أَسْوَةَ الْإِهَامِ

(٢٨) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ١٠١، ١٠٢).

(٢٩) المصدر نفسه، (ص ٢٧٦).

جاء الحوار في هذين البيتين ليبين للمتلقي ما كان يتصف به المرثي من شجاعة وإقدام في ساحات الوغى، ويبرز أيضاً الرؤية الإيمانية المتزنة التي يتمتع بها المرثي أبو زكريا في السلم والحرب. إذ يوحي فعل الأمر (سَلْ) للمتلقي بأن الشاعر يريد أن يدخل شخصية أخرى بينه وبين من يحاوره؛ ليؤكد بذلك خطابه الذي يريد إيصاله لمن يحاوره أولاً وللقارئ أو المتلقي ثانياً.

وفي سياق الشوق والحنين للمحبوبة، واسترجاع الذكريات معها، وبأسلوب يتسم بصدق العاطفة، يخاطب الشاعر أصدقاءه، ويعاتبهم على تصديقهم لما يقوله العُدَّالُ والواشون عنه، ولعله "يرمز بالحبيبة الصادة الهاجرة له بكل قسوة إلى أبي زكريا الذي جفاه وأبعده مع شدة محبة ابن الأبار له" (٣٠)، وفي ذلك يقول (٣١):

قَبِلْتُمْ مَا تَقَوْلُهُ الْعَدُولُ      وَرَدَّ بِهَا تَحْمَلَهُ الرَّسُولُ  
وَشَقَّ عَلَيْكُمْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ      فَحَلْتُمْ وَالْمُتَيْمُّ لَا يَحُولُ  
وَمَا أَثَرْتُمُ الْإِنْصَافَ حُكْمًا      لِقَابِلٍ مَا أَدِينُ بِهِ الْقَبُولُ

يبدأ الشاعر حواراً مع أصحابه باستخدام الأسلوب التقريري الذي ابتدأه بالفعل الماضي (قبلتم)؛ ليشير إلى أن ما قاله الواشون عنه قد أثر في أسماعهم، فصدقوا ما سمعوه عنه، ولذا فإنه يتخذ من الحوار وسيلة عتاب لهم، لكنه عتاب المحبِّ، بدلالة قوله لهم: (وشقَّ عليكم شوقي إليكم)، وقوله: (وما أثرتم الإنصاف حكماً)، ولذا فالحوار هنا قد أدى وظيفة إبلاغية، وهي الكشف عن حقيقة الأصدقاء في عدم الانصاف، وعدم التماسهم له العذر، ثم يتابع الشاعر حواراً بقوله (٣٢):

إِذَا لَمْ تَمْنَحُوا الْمَشْتَاقَ عَطْفًا      فَمَنْ ذَا أَسْتَنْيِلُ وَأَسْتَقِيلُ؟

(٣٠) شعر ابن الأبار البلسني الفضايعي (٥٥٩٥-٥٦٥٩هـ) دراسة في مضامين الخطاب ومكونات المتن، سعود غازي محمد الجودي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا العربية - أدب، كلية اللغة العربية: مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م، (ص ٦٣).  
(٣١) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٢٣٤).  
(٣٢) المصدر نفسه، (ص ٢٣٤، ٢٣٥).

لقد قعد الصنَى بي في هواكمُ  
فقام به على تَلْفِي الدَّلِيلِ  
تمكَّن من مسامعِها العَدولِ  
فقال: وأنتَ تَدْرِي ما يَقُولُ  
وقدَرَّ أَنِّي أسلو هواها  
وهل يسلو بُشَيْتَهُ جَمِيلٌ؟  
مَعادَ اللهُ مِنْ تصدِيقِ واشٍ  
يُحِبُّ كاذِبًا أَنِّي مَلولُ  
وكيفَ وأنتم أَملي وسؤلي  
وحسبي منكم أَمَلٌ وسؤلُ

لقد وظَّف ابن الأَبَّار أسلوب السرد في حوارهِ مع أصحابه المُتَّسِم بالتشويق واختيار المفردات التي تفسح عن الحالة الشعورية لدى الشاعر نُجَّاه أصحابه، وحجَّاه معهم بأسلوب مقنع باستخدامه لصيغ وأساليبٍ معينة، ك: (تمنحوا- وأسلوب الاستفهام: مَنْ ذا أستئيلُ وأستقيلُ - فقال: وأنتَ تدري ما يقول- أسلو هواها- أسلوب الأستفهام: وهل يسلو بُشَيْتَهُ جَمِيلٌ؟ - معاذ الله من تصديق واشٍ - وكيف وأنتم أَملي وسؤلي؟!). ثم يتابع الحوار معهم، فيبثُّ شوقه لمن يجها، لكنه يتفاجأ بها تشاركه وأصحابه الحوار موجهة سؤالاً للجميع: مَنْ قَتيلي خبروني؟ وطالبة الإجابة عنه؛ ليدرك أيضاً أنها قتيلة حُبِّه، فما كان عليه إلا أن يجيها بقوله: فديتك يا قتل، أنا القتل، وفي ذلك يقول (٣٣):

ولي عَزْمٌ على تَقْييلِ فِيها  
سَأْمُضِيهِ وإنْ أَنفِ القَيْلِ  
وقالت: مَنْ قَتِيلِي خَبَرُونِي؟  
فَدَيْتِكِ يا قَتولُ أنا القَتيلِ  
إلى مَنْ أَشْتَكِي بَثِّي وَمَنْ ذا  
يلاطفكم وقد حُجِبَ الرَّسولُ؟

وفي هذه الأبيات يأتي البيت الثالث ليكشف عن الحالة النفسية التي يعاني منها الشاعر؛ وذلك بتوجيه السؤال الاستفهامي: إلى من أشتكى بَثي ومن ذا يلاطفكم..؟ ليدل على الحيرة والاضطراب وعدم القدرة على اتخاذ القرار أمام ذاته والآخر. وفي موضع آخر أيضاً يعقد ابن الأَبَّار حواراً بينه وبين معشوقته "أمامة" في سياقٍ كلِّه غزل، فيقول (٣٤):

(٣٣) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأَبَّار، (ص ٢٣٥).

(٣٤) المصدر نفسه، (ص ٢٣٣).

مَهْلًا أَمَامَهُ كَمْ تَطُولُ نَوَاكِ  
وَالْقَلْبُ قَدْ هَجَرَ الْحِسَانَ سِوَاكِ  
يَهْوَاكِ دُونَ الْغَانِيَاتِ وَعِنْدَهُ  
أَنَّ الْمُوقَّعَ مَنْ عَدَا يَهْوَاكِ  
وِيرَاكِ مَائِلَةً لَهُ بِضَمِيرِهِ  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ بَاعَدَتْ مَثْوَاكِ  
يَا هَذِهِ نَفْسِي لَدَيْكَ رَهِينَةٌ  
فَهَبِي لَهَا يَا هَذِهِ رُحْمَاكِ  
مُنِّي عَلَيَّ بِرَشْفَةٍ تَشْفِي الصَّدَى  
إِنَّ الصَّدَى يَشْفِيهِ رَشْفُ لَمَّاكِ  
إِيَّاكَ أَنْ تَدْعِيَ الضَّنَى يَعْتَالِنِي  
وَمَنْ الْجَفَاءَ مَقَالَتِي إِيَّاكَ

يوظف الشاعر في حوارهِ مع معشوقته صيغة اسم فعل الأمر "مهلاً"، وفعل الأمر "هبي" و"مُنِّي"، وأسلوب النداء "يا هذه.."، وأسلوب التحذير "إيَّاكِ"، وهذه الآليات الحوارية المستعملة في النص الشعري تفيد دلالة الاشتياق والحزن. فالشاعر يستحضر معشوقته التي سلبت عقله، ويخاطبها وكأنها مائلةٌ أمامه، غير أنه لم ينتظر منها جواباً؛ لعلمه ببعده المسافة المكانية بينه وبينها، وليؤكد شدة الوجد وألم الفراق الذي يعانيه.

ويراوح ابن الأبار في أسلوبه الشعري بين حوار الذات والحوار مع الآخر، وذلك في سياق ذكرى أنسه وأشواقه، فيقول (٣٥):

أَرَانِي كُلَّمَا ذُكِّرْتُ أَنْسَى  
فَهَلْ مِنْ وَحْشَتِي أَعْتَاضُ أَنْسَا  
وَقَالُوا مَا لِمِثْلِكَ ظَلَّ يَأْسَى  
فَقُلْتُ عَلَى رَجَاءٍ عَادَ يَأْسَى

يربط الشاعر بتوظيفه تقنية الحوار بين حاله مع الدهر الذي كثر عن أنيابه لأذيته وبين الحال التي سيؤول إليها في ظل الأمراء في البلاط الحفصي.

### المبحث الثاني: حوار الشاعر مع ذاته (الحوار الداخلي)

إن حوار الشاعر مع ذاته هو حوارٌ ينطلق في الأساس "من الذات ويعود إليها مباشرة، فهو من هذه الناحية متكاملٌ مكتف بذاته، البطل فيه يتساءل ولا حاجة له في

(٣٥) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٤١٥).

الجواب، إلا أن يجيء ذلك من تلقاء نفسه ومن الداخل أيضاً<sup>(٣٦)</sup>، ولهذا فإنه "حوارٌ أحاديّ الإرسال تعبّر فيه شخصية واحدة عن حركة وعيها الداخلي، في حضور متلقٍ، واحدٍ، متعددٍ، حقيقي أو وهمي، صامت غير مشارك في الإجابة"<sup>(٣٧)</sup>. والحوار مع الذات الشاعرة هو صوت الشاعر وحديثه إلى نفسه؛ لأن النفس عنده هي "ذاتٌ أخرى.. تقاسمه وجوده، وتؤثر في سلوكه، وتتصارع معه.. فالصراع مع الذات نوعٌ من تحويل مواجهة الإنسان للغير إلى مواجهة مع النفس"<sup>(٣٨)</sup>، ثم إن هذا الحوار الداخلي مع النفس قد يكون نتيجة أزمة نفسية حادة مرّ بها الشاعر، أو صراع شعوري ألمّ به ناتج من عدم تحقيقه لما يصبو إليه، أو فراق أهله وعشيرته أو محبوبته أو فقدانه لعزیز، أو الاشتياق للوطن؛ فيحاول أن يقدم ذلك على دفعات ونفثات شعورية متمركزة في وعيه الخاص، فهو حوار فردي يعبر عن كوامن النفس الداخلية<sup>(٣٩)</sup>؛ ولهذا يأتي على نحو صامت ومكتوم في ذهن الشخصية، ومحاوره الشاعر لنفسه "دالةً على تقليبه الأمور من أوجهها جميعاً"<sup>(٤٠)</sup>، وهذا ما وجدناه عند الشاعر ابن الأبار الأندلسي، فقد روي أنه كان فيه "أنفة وبأو وضيق خلق، فكان يزري على المستنصر في مباحثه ويستقصره في مداركه"<sup>(٤١)</sup>، لكن الظروف التي مرّ بها، وقساوة الحياة التي عاشها، أجبرته أن يستسلم، فلديه أطفالٌ هدّهم الجوع، وأخذ من أجسادهم كل مأخذٍ، فلا يستطيع النظر إليهم، وحاله صفر

(٣٦) قضايا الأدب العربي، عمر ابن سالم، وآخرون، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، د.ط، ١٩٨٧م، (ص١٢٥).

(٣٧) الحوار في الخطاب المسرحي، محمود عبدالوهاب، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد: ١٠، ١٩٩٧م، (ص٥٢).

(٣٨) النفس في الشعر الجاهلي، حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، ١٩٨٩م، (ص٨٩).

(٣٩) ينظر: الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، سعد عبدالعزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٠م، (ص٣٩).

(٤٠) ثقافة الحوار مع الآخر في نماذج من الشعر الجاهلي، عمر شحادة، وريم المعاينة، (ص٦٩٧).

(٤١) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، (٦/٤١٩).

اليدنين. فنراه في سياق المدح والاستعطاف لأبي زكريا الحفصي حين غضب عليه، يقف مع ذاته، ويبدأ مخاطبتها بصيغة الأنا (أنا)، ويؤمّنِي نفسه بصلاح الحال، وأنّ الأمل يبقى دوماً مرجوًّا، وبأن ثقته في الأمير الحفصي لا تتزعزع، فيقول (٤٢):

أَنَا جَارُ الْبَحْرِ إِلَّا أَنْ لِي      مِنْهُ فِي حَالِ الْوُرُودِ الثَّمْدَا  
وعلى ذلك يا نفسي فلا      تَيَأْسِي إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدَا  
لِلْإِمَامِ الْمُرْتَضَى مِمَّا مَضَى      خَلْفَ يُوْلِيكَ عَيْشًا رَغْدَا  
ومتى عُدْتَ إِلَى اسْتِعْطَافِهِ      نَحْدِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَحْمَدَا  
مَلِكٌ بِالْقُرْبِ مِنْ سُدَّتِهِ      يُحْرِزُ الْمَرْءَ الْعُلَى وَالسُّودْدَا

حين تنصدر الأنا الأبيات الشعرية فإنها تكون بؤرة الاشعاع الدلالي في النص في التعبير عن الذات الشاعرة من خلال ضمير المتكلم (أنا)، وهذا يوحي للمتلقي بأن الذات الشاعرة متعالية رغم ما تعانیه من ألم، لكن الظروف هي وحدها التي تجعل الشاعر يقف مكسور الجناح، في استعطافه الأمير طلبًا للعفو، ثم مناجاته لذاته ومحاورته إيّاها محاولًا التخفيف من مأساته وحالته الشعورية باستخدام آليات الحوار التي لا يريد منها جوابًا (يا نفسي - لا تيأسي - متى عُدْتَ إلى استعطافه تجدد...).

إن استهلال ابن الأبار أبياته بضمير (الأنا)، يعني أنه أوجد (أنا) ثانية، "وهذه الأنا ليست أنها الحقيقية، بل يرسمها لنفسه فيصبح حاملًا يقول: (أنا)، فإنها يكفُّ عن الحضور فاسحًا المجال أمام (أنا الثانية) التي هي أنا - متخيّلة" (٤٣)، فالتعبير عن هذه الذات المتخيّلة في أنا الشاعر له غاية الخاصة الناتجة عن إحساس الشاعر بالغرابة النفسية، والغرابة الاجتماعية، وقد تكون ناتجة من إحساسه بعدم كمال هذه الذات ونقصها؛ لوقوفه بين يدي الأمير مستعطفًا إيّاه؛ وراجيًا منه العفو.

(٤٢) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ١٧٠).

(٤٣) الحوار في شعر عبدالله البردوني، نوفل حمد الجبوري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ١٠، ٢٠١١م، (ص ٨٤).

وفي موضع آخر يخاطبُ الشاعر نفسه مستخدمًا صيغة الاستفهام التعجبي الإنكاري، وذلك في سياق المدح والاستعطاف أيضًا؛ لينال العفو من السلطان أبي زكريا الحفصي، ولكن لا استجابة في ذلك، فيقف في نهاية القصيدة حائرًا مع ذاته إزاء مَنْ يستعطفه، ويطلب منه العفو، إذ يقول (٤٤):

ماذا أقول، وأينَ أبلغُ مادِحًا      وبِمَدْحِهِمْ غَنَى البليغُ المصعقُ؟!

لم يقصد الشاعر في حوارهِ مع نفسه بأنه مقصر عن مدح السلطان أبي زكريا الحفصي وولي عهده، ولو كان الظاهر يعني كذلك، فالحقيقة أنه يبين الحيرة التي هو تائهٌ فيها، من أسئلته لذاته: ماذا قول لكي أرضي السلطان؟! وما الصفات المدحية التي سأبلغُ بها مكانة الرضى (٤٥)، وعليه فإن الاستفهام (ماذا أقول؟ وأينَ أبلغُ مادِحًا...؟) هو حوار يكشف عن أبعاد التجربة النفسية، وطبيعة الصراع القائم بين الشاعر وذاته، ورغباته وتطلعاته المستقبلية في تحقيق آماله؛ نتيجة الخوف والقلق من عدم بلوغه الغاية في مدح السلطان؛ حتى ينال رضاه فيعفو عنه. إذ نستشف من طبيعة هذا الصراع أنه لا يوجد نهاية سطحية لهذا الحوار الداخلي؛ لأن الشاعر سجينٌ في حدود ذاتيته الضيقة لا يستطيع الخروج عنها ليصدر حكمًا على نفسه؛ لتردده بين: ماذا؟ وأين؟. فمثل هذا الحوار الداخلي يعدُّ كاشفًا عن المستوى النفسي للمتكلم/ الشاعر، وعن دوافعه ورغباته، مما يساعد على نقل السامع أو المتلقي مباشرة إلى الحياة الداخلية للشاعر/ الشخصية المتحدثة.

ونرى عاطفة الشوق والحنين للوطن تخالج فؤاد الشاعر الذي ذابَ شوقًا، فلا يتوانى في أن يحدث نفسه، ويصور ذاته كغصنٍ ميالٍ أشبه ما يكون بالسكرارى الذين يفقدون الوعي، إذ يقول (٤٦):

(٤٤) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٣٦٧).

(٤٥) شعر ابن الأبار الأندلسي: دراسة نقدية، جمال عبدالكريم أبو نجم، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٦م، (ص ٧٨).

(٤٦) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ١٨٧).

إلى أوطانِهِ حَنَّ العَمِيدُ      فَظَلَّ كَأَنَّهُ غُصْنٌ يَمِيدُ  
ومسقطَ رأسه ذَكَرَ اشتِياقًا      فَذَابَ فُؤَادُهُ وهو الحَديدُ  
ولو رام السُّلُو أَبَتْ عَلَيهِ      مَعَاهِدَ عَهْدِهَا الماضي حميدُ

في هذه الأبيات الثلاثة يبرز الحوار مع الذات في مناجاة الشاعر نفسه، وتذكيرها بمسقط رأسه، وأيام الصِّبا واللَّهُو، فهو دائم الحنين إليها، يؤكد ذلك حرف الجر (إلى) الدال على انتهاء الغاية، فغاية الشاعر هو الوطن مسقط رأسه الذي يحن إليه، ثم استعماله للفظ (ذكرى)، وتقييدها بالاشتياق؛ فيه دلالة على أن حياة الشاعر في صباه كانت مليئة بالذكريات الجميلة التي ظلت راسخة في ذكرياته لا يستطيع نسيانها أبدًا، بخلاف الذكريات الأليمة التي تعكر صفو الحياة، فالإنسان غالبًا ما يحاول نسيانها.

ونظرًا لعدم استقرار حالة الشاعر النفسية، وتخطئه في الحياة بين فراقه الوطن، وفقدانه الأحبة، وبين بلهنية العيش في بلاط الخلافة الحمصية، يخاطب الشاعر نفسه في سياق حديثه عن الذكرى والشوق والحنين؛ ليرز للمتلقي بالحوار مع ذاته عاطفته الجياشة والممزقة كتمزق شمله، والتي تعبّر عن عالم كامن في داخله من إحساس قاس بالغرابة، فلا يجد القارئ معها إلا معاشة واقعه والتألم لألمه، إذ يقول (٤٧):

أيا أسفي على عَدَمِ الهُجُوعِ      وَفَقْدَانِ الأَحَبَّةِ والرُّبُوعِ  
وَسَمَلِي مَرْقَتَهُ يَدُ الرِّزَايَا      لِيُنْظَمَ بَعْدَهَا شَمْلُ الدَّمُوعِ  
إلى مَنْ أَشْتَكِي صُنْعَ اللَّيَالِي      بنا وَتَفَرَّقَ الحَيِّ الجَمِيعِ  
صَدَعْنَ القَلْبَ بالزفَراتِ عَمدا      فيا لله لِلقَلْبِ الصِّدِيعِ  
وَرَوَّعْنَ العَمِيدَ وَكَانَ جَلْدًا      فَيَا لله لِلصَّبِّ المُرُوعِ  
فَهَا أَنَذَا كَمَا شَاءَتْ عُدَاتِي      بَعِيدُ الصَّيْتِ فِي الأَسْفِ البَدِيعِ  
يَشُقُّ عَلَيَّ عَن أَهْلِي نُرُوجِي      وَيَغْلِبُنِي إلى وَطَنِي نُرُوجِي

(٤٧) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأَبَر، (ص ٣٨٠).

فَكَمْ أَبْكِي الدَّيَّارَ وَسَاكِنِيهَا      بِطَرْفِ مُسْعِدٍ وَدَمٍ هَمُوعِ  
وَكَمْ أَرْجُو الإِيَابَ لَهَا سَفَاهَا      وَتَرْكُسَ الإِيَابِ بِالرُّجُوعِ

إننا نجد الحوار الداخلي يعبر عن عمق المعاناة والحسرة والألم لدى الشاعر في التركيب اللغوي (أيا أسفي)، ولذا فقد تناسبت معاني المفردات التي شكلت البنية الشعرية مع ما يريد أن يفصح عنه الشاعر، فهو يعيش حالة اليأس والتأسف والألم والحسرة، فلا نوم ولا استقرار، فقد فقد الأحبة والوطن، فحالته متقلّبة بين عناء وغربة، وفراق وحزن وتشتت، (وشملي مزقته يد الرزايا) حتى أصبح مكسور الجناح، مجروح القلب خائفاً في غربته، بعيداً عن أهله ومن يحبهم (يَشُقُّ عَلِيَّ عن أهلي نزوحِي)، وهذا الحال هو الذي يريده حسّاده. مما جعله يؤكد ذلك للمتلقّي بأسلوبٍ خبري: (فها أنذا كما شاءت عُداتي...)، ويتابع حديثه الداخلي مع ذاته إلى حدّ البكاء دماً على وطنه ومحبيه. إن الشاعر في هذه الأبيات يقيم خطابه الحواري على المناجاة التي هي "إحدى طرائق الحوار الداخلي، ويكون الحديث فيها على انفراد، ولكن يؤخذ بعين الاعتبار وجود السامع، فهي تكنيك يقدم المحتوى الذهني، والعمليات الذهنية للشخصية مباشرة من الشخصية للقارئ"<sup>(٤٨)</sup>، وهو بهذه الطريقة الحوارية يحاول أن يقدم للمتلقّي الصورة الواقعية لحالته الشعورية؛ ليخفف من معاناته، باحثاً عن الراحة النفسية، والتعويض عن كل ما يحسه إزاء الظروف المحيطة به من خلال لغته التي تعكس افتراضه بوجود سامع أو متلقٍ.

وفي سياق مدح الشاعر لأبي الحسن يحمي الخزرجي حاكم شاطبة عند التجائه إليه بعد أن ترك سيده الحاكم الموحد أبي زيد عند الأروغانيين حين تأكّدت له خيانتهم، وبأنه ارتد عن الإسلام واعتنق المسيحية<sup>(٤٩)</sup>، نراه يفصح للمتلقّي باستخدامه تقنية الحوار

(٤٨) الحوار في شعر عبدالله البردوني، نوفل حمد الجبوري، (ص ٨٤).

(٤٩) التناص في شعر ابن الأبار الأندلسي، صالح هندي صالح، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وأدائها، كلية العلوم والآداب الإنسانية، الأردن: جامعة آل البيت، ٢٠١٥م، (ص ١٥).

الداخلي عما كان يشعر به من حسرة وألم وندامة وهو في بلاد الروم، على الرغم من الحفاوة التي حظي بها هناك، إلا إن ألم الغربة والبُعد عن الوطن، وصراعة مع ذاته في التمسُّك بمبادئه وقيمه الدينية السَّمحة، وانصدامه بخيانة صديقه كان لها الأثر الكبير في نفسيته مما جعله يستدرك كل ذلك، ويعود إلى الأندلس، وفي ذلك يقول مخاطبًا نفسه (٥٠):

وَكفَاكَ أَنْ الرُّومَ كَانَتْ جِيرَتِي	مِنْ جَوْرِ دَهْرِي وَاسْتِحَالَةِ حَالِي
كُنْتُ الطَّلِيْقَ هُنَاكَ لَكِنْ لَمْ أَزَلْ	مِنْ شِدَّةِ الحَسْرَاتِ فِي أَغْلَالِ
أَبْكِي عَلَى اسْتِئْصَالِ مَنْ	وَأُطِيلُ فِي الأَسْحَارِ وَالآصَالِ
حَتَّى إِذَا فَارَقْتُ أَرْضَهُمُ الَّتِي	كَانَتْ عِقَالًا ثَانِيًا كَعِقَالِي
وَدَعَانِي الشَّوْقُ المَذِيبُ	لِمَنَازِلِي فَأَجَبْتُهُ وَجِلَالِي
لَأَقَى بِي الجُدُّ العَنُورُ عِصَابَهُ	ذَهَبَتْ بِهَا لِي كَيْ يَسُوءَ مَالِي
فَاسْتَأْنَفْتُ نَفْسِي بِحُكْمِ	خَوْضًا لِأَهْوَالِ عَلَى أَهْوَالِ
مَا زِلْتُ مِنْهَا فِي خَسَالٍ مُتْلِفٍ	حَتَّى غَدَوْتُ مَفَارِقًا لِحَبَالِ

فالحوار الداخلي في هذه الأبيات يعبر به الشاعر ابن الأبار عن ذاته حاملاً دلالات نفسية صادقة توحى بعناء الغربة والابتعاد، وبحرارة المشاعر إزاء وطنه وأصحابه، فيجسد للمتلقي صورة الحسرة والتَّدم، وصورة الفراق واللقاء، فراق أهله ووطنه ورحيله لبلاد الروم، وصورة النهب والسلب التي تعرّض لها وهو في طريق العودة لوطنه وأصحابه، لكنه يتفاجأ بصورة مضادة أيضًا لصورة الحب والترحيب ممن يكونون له الود والمحبة في وطنه، وهي صورة الكره والحسد أيضًا من عاذليه ومن لا يريدون له العيش بكرامة في ظل البلاط الحفصي. ولذا فالحوار الداخلي في هذه الأبيات يسير بصورة محورية يخرج الكلام من الذات ويرجع إليها، ما يجعله يمثل لنا صورة الصراع بين البقاء والرحيل، والحياة والموت، والحب والبُغض، والغنى والفقر، ويفصح عن خلجات الشاعر وحالته النفسية في مواجهة ذلك.

(٥٠) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٢٦٣).

ونجد شدة الشوق لمن فقدوا من أحبة أعزاء على قلب الشاعر في سياق الرثاء،  
 فيناجي ابن الأبار نفسه علّه يخفف من أحزانه وآلامه على من فارقه، فيرثي عزيزاً له  
 بقوله (٥١):

أَحْنُ إِلَى تُرْبِ ثَوِي سَكَنًا بِهِ      فَأَلْثَمُهُ شَوْقًا لِمَنْ وُسِدَ التُّرْبَا  
 وَأُطْبِقُ أَجْفَانِي أَحْوَالَ غَفْوَةٍ      فَيَأْبَى هُنَاكَ الْهُدْبُ أَنْ يَصِلَ  
 فَلَوْ أَنَّنِي طَوَّعْتُ قَلْبِي سَاعَةً      قَضَى نَحْبَهُ لَهْفًا عَلَى مَنْ قَضَى

يتجلى الحوار الداخلي من خلال الضمائر المستعملة في بنية الخطاب الشعري، (ضمائر المتكلم، والغائب) التي اتكأ ابن الأبار عليها في تكوين شخصية حوارية؛ يخرج الكلام منها ويرجع إليها، وذلك ناتج عن إحساس الشاعر بالوحدة، ومحاولة القضاء عليها؛ رغبة منه في تحقيق نوع من الراحة النفسية بإزاحة السكون المسيطر على ذاته، فيعقد بينه وبينها حواراً يكشف عن كوامن نفسه الداخلية إزاء من فقده، حيث أجاد الاختيار للمفردات التي تعبر عن ذلك، وهي (أحنُّ إلى تربة - فألثمه شوقاً - أطبق - أحاول غفوة - يأبى - أن يصل الهدبا - طوَّعت قلبي - قضى نحبه) وهذه المفردات قد شكَّلت دوراً بارزاً بتعاضدها في السياق، وتعزيز المعنى المراد إيصاله للمتلقى، وهو تصوير حال الشاعر وحزنه العميق على صديقه.

### المبحث الثالث: حوار الشاعر مع المكان

للمكان منذ فجر البشرية حضور فاعل ومؤثر في النفس البشرية، فهو يرتبط بوعي الإنسان منذ نعومة أظفاره، فيختزن في ذاكرته أشياء كثيرة من العواطف والذكريات الإيجابية والسلبية؛ فهو جزء لا يتجزأ من حياته. فالشعراء منذ العصر الجاهلي قد وقفوا عند الدَّمَن والآثار وغير ذلك فناجوها وخاطبوها خطاب المحبِّ الولهان، هذا الخطاب النابع من القلب عبّر عن صدق الشعور والعواطف، فجاء صورة واضحة للواقع وللحالة النفسية لدى الشاعر. والشاعر الأندلسي كغيره من الشعراء اهتم بالمكان،

(٥١) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٥٧).

فحاكاه، وبث إعجابه وشوقه وفرحه، وأيضاً معاناته وحزن وتعبه. والشاعر ابن الأبار لم يختلف عن غيره من الشعراء الأندلسيين في تصويره ووصفه للمكان، لكن المقام هنا لا يتسع للحديث عن وصف المكان في شعره؛ لأن ما يهمننا في هذا البحث هو المكان الذي حاوره الشاعر، وصوّر للمتلقي به الحالة الشعورية التي كانت تعتريه أو مازال يشعر بها حين إلقائه القصيدة، وباستقراءنا لشعره وجدنا أن إحساس الشاعر بالوحدة والغربة جعله يقيم حواراً مع المكان؛ "فالعلاقة التي تربط الشاعر بالمكان هي الذكريات والتأملات، وعندما يشعر بأن هناك فاصلاً يفصله عن المكان يبدأ يتوسل به ويناجيه؛ لأنه ليس من السهل عليه أن يتخلّى عن هذا المكان الذي يعني له أشياء كثيرة جداً"<sup>(٥٢)</sup>، ومن أمثلة ذلك قوله<sup>(٥٣)</sup>:

يا منزلاً كان الحِفاظُ يُجِلُّه      والجود بالضِّيفان فيه يُرَحِّبُ  
أهوى حلولك ثم يسلبني الهوى      أنّ العدوَّ بجانبك مطنَّبُ

إن التأمل للخطاب الشعري في هذه الأبيات يجد أن الشاعر قد عقد حواراً مع المكان (المنزل) باستخدام صيغة النداء (يامنزلاً)، فنداء الشاعر للمنزل يكشف عن العلاقة النفسية والروحية التي يحتلها المكان في فكر الشاعر، ولهذا يخاطبه بقوله: (أهوى حلولك)، محاولاً بذلك أن يستنطق المكان؛ ليبين له أن العدو متربص له، ولهذا فإن الصيغة الفعلية (أهوى) تجسّد طبيعة الحوار بين الشاعر والمكان الذي دل عليه لفظ المنزل والضمير المتصل (الكاف) في قوله: (أهوى حلولك).

(٥٢) جماليات الأسلوب والتلقي، موسى رابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٠م، (ص ٦٤).

(٥٣) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٢٦٣).

ونجد الشاعر في موضع آخر يوجّه خطاباً لدولة العلم والآداب بأن تسامح بمدوحه  
يحبي المرتضى الذي وصفه بالبليغ إن صدر منه زلّة أو كبوة؛ وبأنها دولة تمتاز بالكمال في  
كل جوانبها العلميّة والعملية وغير ذلك، فيقول (٥٤):

أيا دولة الآداب والعلم سأمحي      بليغاً إذا أفصى لتلك الخلى أفصى  
ودومي بهاءً للزمان وزينة      وجودك لا يرصى لنا فيضه  
فكلّ تمام ليس يؤمن نقصه      وهذا تمام باهر يأمن النقصا

استطاع الشاعر بتوظيفه تقنية الحوار (أسلوب النداء) أن يبيّن للمتلقي رؤية الكمال  
والتمام لدولة العلم والآداب؛ وذلك من خلال ما ذكره من صفات لممدوحه، غير أنه هنا  
في أثناء ندائه لدولة العلم قد وقع فيما لا يقدر على التخلص منه، وهذا واضح من قوله:  
(سامحي بليغاً إذا أفصى لتلك الخلى أفصى)، ومن قوله: (وجودك لا يرصى لنا فيضه  
القبصا).

ولمجالس العلم والعلماء مكانة خاصة عند الشاعر ابن الأبار، فقد كان يجلُّ أساتذته  
وشيوخه، ويشتاق إليهم، وإلى كل مكان كان يتلقّى فيه العلم على أيديهم، بل إنه يشتاق  
إليهم بعد موتهم، ويصف ذلك في قصيدة خاصة يناجي فيها نفسه، فيقول (٥٥):

أحنُّ لأزياب المعارف بالترب      وأرجو بهم شفّع الصنيعة بالرّب  
مكانَ اعتمادٍ واعتمادٍ      وتُدخّر الأعلّاق للحقّب الشّهب  
وهل درك في أن تقرّبُ منهم      بأسنى أناسٍ أحرزوا درك القرب؟  
تلّقوا جنى القرآن غصّاً عن      أتى خاتماً للرّسل في خاتم الكتب  
أطوف بناديهم رجاء نداهم      كذاك انتظام الطير في منثر الحبّ  
هم القوم لا يشقى جلسهم      وحسبي أن يعشى مجالسهم قلبي

(٥٤) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٣٥٨).

(٥٥) المصدر نفسه، (ص ٩٧).

بعد أن يناجي الشاعر نفسه في اشتياقه لمجالس العلم ومجالسته للعلماء، يفصح عن شدة تعلقه بتلك الأماكن التي كانت تجمعهم بشيوخه ليتلقى العلم منهم؛ وذلك باستخدامه للألفاظ (أطوفُ- بناديهم- رجاءً)، والطواف لا يكون إلا حول مكان له من الأهمية في النفس ما له، ولذا فقد استطاع الشاعر بتوظيفه لتقنية الحوار مع ذاته أن يقدم للمتلقى رؤية الوفاء والإخلاص، والشوق والحنين لأماكن العلم، وللعلماء وأماكنهم وإن كانوا تحت الشرى.

وإذا كنا قد وجدنا بعضاً من القصائد أو المقطوعات التي خاطب الشاعر فيها وطنه أو دياره ومسقط رأسه أو غير ذلك، وكشف عن حالته الشعورية إزاء ذلك، فلم نجد إلا بضعة حوارات قصيرة جداً مع أشياء من الطبيعة بنوعها الجامدة والمتحركة؛ ويعود ذلك إلى أن الشاعر لم يكتب إلا مقطوعات وقصائد جاءت بالنزر اليسير في ديوانه تصف بعضاً من مظاهر الطبيعة وجمالها مازجاً بينها وبين مشاعره، إذ نجده يحاور بستان الرصافة في إحدى مقطوعاته التي قالها في مجرى مياه تصب في غدير، حيث بدأها بأسلوب الاستفهام، قائلاً (٥٦):

أَبْسْتَانَ	الرَّصَافَةَ	لا	هَوَيْتُ	سِوَاكَ	بُسْتَانَ
نَحَالَ	الدَّوْحَ	مُحْتَلِفًا	بِهِ	شَيْبًا	وَشَبَانًا
وَقَدْ	لَبِسْتَ	مَفَارِقُهَا	مِنْ	الْأَنْدَاءِ	تَيْجَانًا

إن اللغة في هذه الأبيات بسيطة وواضحة جاء الحوار فيها قصيراً، معتمداً في بنيتها اللغوية على أسلوب النداء، (أبستان..)، وبعض أدوات الربط (لا-سواك) التي تفيد عدم افتتان الشاعر بغير هذا البستان، لجمالة وطيب أزهاره، ولذا فالشاعر يريد أن يقدم للمتلقى رؤيته للطبيعة، والافتتان بجمالها. ولأنَّ البستان قريبٌ من نفسية الأمير الحفصي واهتمامه به؛ فقد كان أيضاً قريباً لنفسية الشاعر الذي أشار إلى أنه لم يفتتن بغيره (لا هَوَيْتُ سِوَاكَ بَسْتَانًا)، ولعل في ذلك إشارة إلى ما يريد إيصاله للأمير من إخلاصه له، وشدة قربه وتعلقه به وبالبلاد الحفصي.

(٥٦) الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأبار، (ص ٣٤٣).

## الخاتمة

خلص البحث إلى أن الحوار في شعر أبي عبدالله محمد بن الأَبَر القضاعي قد أدى دورًا في بنية النص الشعري، وقد وظّفه الشاعر في سياقات موضوعية متعددة، وقد أكثر منه في سياق المدح والغزل، يليه بعد ذلك سياق الشوق والحنين والذكرى، ثم الرثاء لكنه جاء بنسبة قليلة فيه، وقد كان للحوار في كل سياقٍ ورد فيه وظيفة دلالية كشفت عن تجربة الشاعر ورؤيته للحياة والناس.

كما بيّن البحث أن الحوار مع الآخر جاء في سياق المدح والاستعطاف والتهنئة والرثاء؛ ليقدّم رؤية الشجاعة والإقدام والمخاطرة بالنفس، ورؤية الكرم والجود والعطاء والعمو والتسامح، والتي كان يتمتع بها الممدوح ويتحلّى بها المرثي.

أفصح الشاعر بحواراته التي وظفها في بنية خطابه الشعري عن حالته النفسية، وبأنه كان مجبرًا في كثيرٍ من جوانب حياته - وخاصة فترة بقائه في البلاط الحفصي - على التزلف ومداراة الآخرين واستعطافهم مرات ومرّات؛ طلبًا للحياة الكريمة والعيش بأمان، ولتحقيق ما يصبو إليه.

جاء الحوار مع المكان والطبيعة بنسبة قليلة جدًا في شعره؛ ولعلّ مرد ذلك يعود إلى قلة ما كتبه في وصف الطبيعة وجمالها، وإلى عدم استقرار الحالة النفسية لدى الشاعر، ولربما لم يجد وقتًا ينفرد فيه مع الطبيعة ليناجيها، ويبث من خلالها همومه وأحزانه أو فرحه وأتراحه.

## المصادر والمراجع

- ١- أساليب الحوار في شعر ابن الوردي، عبدالله أحمد التوات، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، العدد: ٨، السنة ٣، يونيو، ٢٠١٧م.
- ٢- أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد البارز، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، بابل، العراق، المجلد: ٢٣، العدد: ٤، ٢٠١٥م.
- ٣- البناء الدرامي، عبدالعزيز حمودة، دار التيسير، عمان، د.ط، ١٩٨٨م.
- ٤- البنية الدرامية في شعر أمل دنقل، كمال أبو ديب، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، المجلد: ٤، العدد: ٤، ١٩٩٦م.
- ٥- تحليل لرواية تولستوي البعث، ميخائيل باختين، ترجمة وتقديم: محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد: ٢، السنة: ٣، ١٩٨٣م.
- ٦- التناص في شعر ابن الأبار الأندلسي، صالح هندي صالح، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب الإنسانية، الأردن: جامعة آل البيت، ٢٠١٥م.
- ٧- تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمة: د. محمود الربيعي، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت.
- ٨- ثقافة الحوار مع الآخر في نماذج من الشعر الجاهلي، عمر عبدالله أحمد شحادة، ريم فرحان عودة المعاينة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، المملكة العربية السعودية، المجلد: ٧، العدد: ٢، ٢٠١٤م.
- ٩- جماليات الأسلوب والتلقي، موسى ربابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
- ١٠- الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، عبدالسلام فاتح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- ١١- الحوار في الخطاب المسرحي، محمود عبدالوهاب، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد: ١٠، ١٩٩٧م.

- ١٢- الحوار في القصة والمسرحية، طه عبدالفتاح، دار النشر للطباعة، مصر، د.ط، ١٩٧٥م.
- ١٣- الحوار في شعر عبدالله البردوني، نوفل حمد الجبوري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١م.
- ١٤- الحوار في شعر عروة بن الورد-الرؤية والتشكيل، محمد خليل الخلايلة، ومنذر كفاقي، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، العدد: ١٦، يناير، ٢٠٠٤م.
- ١٥- الحوار، الذات والآخر، عبدالستار الهيتي، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠٤م.
- ١٦- الحوار، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، عبدالناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- ١٧- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨م.
- ١٨- الديوان، أبو عبدالله محمد ابن الأَبَّار، قراءة وتعليق: عبدالسلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د.ط، ١٤٢٠هـ.
- ١٩- الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، سعد عبدالعزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٠م.
- ٢٠- شعر ابن الأَبَّار الأندلسي: دراسة نقدية، جمال عبدالكريم أبو نجم، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٦م.
- ٢١- شعر ابن الأَبَّار البلسني القضاعي (٥٥٩٥-٥٦٥٩) دراسة في مضامين الخطاب ومكونات المتن، سعود غازي محمد الجودي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا العربية- أدب، كلية اللغة العربية: مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م.

- ٢٢- في الشعرية، كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، د.ط، ١٩٨٧م.
- ٢٣- قضايا الأدب العربي، عمر ابن سالم، وآخرون، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، د.ط، ١٩٨٧م.
- ٢٤- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٢٥- المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- ٢٦- النفس في الشعر الجاهلي، حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، ١٩٨٩م.

### Romanization of Resources

- 1- Addeewan: Abu 'Abdullah Muhammad Ibn Al-'Abbar, Reading and comments: 'Abdul-Salam Al-Harras, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Moroccan Kingdom, w. ed., 1420 h.
- 2- Deewan Almubtada' Walkhabar fi Tareekh Al'arab Walbarbar waman 'Aasarahum min Thawi Alsha'n Al'akbar: 'Abdul-Rahman bin Muhammad Ibn Khaldoun, Verifier: Khalil Shahadah, Beirut: Dar Al-Fikr, 2<sup>nd</sup> ed., 1988.
- 3- Qadaya Al'adab Al'arabi: 'Omar Ibn Salim and others, Center of Economic and Social Studies and Researches, 1987.
- 4- Lisan Al'arab: Jamaluddeen Muhammad bin Makram bin 'Ali Ibn Manzhour, Dar Sadir, Beirut, 1<sup>st</sup> ed., 1992.
- 5- Albinyah Addiramiah fi Shi'r 'Amal Dunqal: Kamal 'Abu Deeb, Journal of Islamic University, Gaza, Palestine, V. 4, Issue 4, 1996.
- 6- Fi Alshi'riyyah: Kamal 'Abu Deeb, Beirut: Arabian Research Foundation, w. ed., 1987.
- 7- Shi'r Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi, Dirasat Naqdiyyah: Jamal 'Abdul-Kareem Abu Najm, an Unpublished PhD Thesis, Arabic Language Dept., Arts College, 'Um Durman Islamic University, Sudan, 1996.
- 8- Tahleel Liriwayat Tulistui "Alba'th": Mikhail Bakhtin, Translation and introduction: Muhammad Biradah, Foreign Culture Journal, Baghdad, Issue: 2, Year: 3, 1983.
- 9- 'Osloub Alhiwaar fi Annas Alshi'ri Alhadeeth: Hazim Fadhil Muhammad Al-Baariz, Humanistic Sciences Journal of Babil University, Iraq, V. 23, Issue: 4, 2015.
- 10- Alhiwaar fi Shi'r 'Abdullah Al-Barddouni: Nawfal Hamad Al-Jabouri, Dar Ghayda'a for Publishing and Distribution, Amman, 1<sup>st</sup> ed., 2011.
- 11- Shi'r Ibn Al-'Abbar Al-Balsani Al-Qudhaa'i (595h – 659h) Diraasah fi Madhaameen Alkhitaab Wamukawinaat Almatn: Sa'ud Ghazi Muhammad Al-Jowdi, an Unpublished PhD Thesis, Higher Arabic Studies Dept. – Arts, Arabic Language College: Makkah AlMukaramah: 'Omm Al-Qura University, 2000.
- 12- Albina'a Addirami: 'Abdul-'Aziz Hammoudah, Dar Al-Tayseer, Amman, w. ed., 1988.
- 13- Alhiwaar fi Shi'r 'Orwah bin Al-Ward – Arru'yah Waltashkeel, Muhammad Khalil Al-Khalaylah and Munthir Kafafi, Arts College Journal, Asyout University, Egypt, Issue: 16, Jan., 2004.
- 14- Jamaliaat Al'osloub Wattalaqi: Mousa Rababi'ah, Hamadah Foundation for Social Studies, 'Irbid, Joran, 1<sup>st</sup> ed., 2000.

- 15- Thaqafat Alhiwaar ma'a Al'aakhar fi Namathij min Alshi'r Aljaahili: 'Omar 'Abdullah Ahmad Shahadah and Reem Farhan 'Awdah Al-Ma'aayitah, Journal of Arabian and Humanistic Sciences, Kingdom of Saudi Arabia, V. 7, Issue: 2, 2014.
- 16- Attanaas fi Shi'r Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi: Salih Hindi Salih, an Unpublished Master Thesis, Arabic Language and Arts Dept., Sciences and Humanistic Arts College, Jordan: 'Aal Albayt University, 2015.
- 17- Azzaman Attirajidi fi Arriwaayah Almu'aaserah: Sa'd 'Abdul-'Aziz, Egyptian Anglo Library, Cairo, w. ed., 1970.
- 18- Alhiwaar fi Alqissah Walmasrahiyyah: Taha 'Abdul-Fattah, Dar Al-Nashr for Printing, Egypt, w. ed., 1975.
- 19- Almu'jam Al'adabi: Jabbour 'Abdul-Nour, Dar Al-'Elm Lilmalayeen, Beirut, 2<sup>nd</sup> ed., 1984.
- 20- Alhiwaar fi Alkhitaab Almasrahi: Mahmoud 'Abdul-Wahab, Almajma'at Althaqafi Journal, Baghdad, Issue: 10, 1997.
- 21- Alhiwaar Alqasasi Taqniyaatih Wa'elaqaatih Assardiyyah: 'Abdul-Salam Fatih, 'Arabian Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1<sup>st</sup> ed., 1999.
- 22- Alhiwaar, 'Aaliyaat Assard fi Alshi'r Al'arabi Almu'aasir: 'Abdul-Nasir Hilal, Center of Arabian Culture, Cairo, 1<sup>st</sup> ed., 2006.
- 23- Tayyaar Alwa'y fi Arriwaayah Alhadeethah: Robert Himfri, Translation: Dr. Mahmoud Al-Rabee'i, Dar Al-Ma'aarif, Egypt, 2<sup>nd</sup> ed., w. d.
- 24- Alhiwar, Althaat Wal'aakhar: 'Abdul-Sattar Al-Hayti, Kitaab Al-'Ommah, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1<sup>st</sup> ed., 2004.
- 25- Alhiwaar fi Shi'r Ibn Al-Wardi: 'Abdullah Ahmad Al-Watwaat, Scientific Journal of Education College, Misratah University, Libya, Issue: 8, Year 3, June, 2017.
- 26- Annafs fi Alshi'r Aljaahili: Husni 'Abdul-Jaleel Yusuf, Al-'Aadaab Library, Cairo, w. ed., 1989.

## **Issue Editorial Introduction**

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our master Mohammed and all his family and companions.

We welcome all researchers and whoever interested in scientific research through the twenty fourth edition of Abhath Journal, which contains eleven researches in the field of humanitarian sciences, encompassing social sciences, rhetoric and literature, jurisprudence and its fundamentals, exegesis, prophetic bibliography, and educational sciences, written by researchers from Yemeni and Arabian Universities.

The issuance of this issue coincided with the journal attaining the Arabian Effect Factor in Cairo for the year 2021 of: (2.21). In addition, the journal was accredited in the (Arsif) Effect Factor in Jordan for the year 2021, after succeeding in meeting the standards of (Arsif) Effect Factor that are in concordance with the international standards, and which are (32) standards. The journal was classified in its specialty in the (Q4) class.

In conclusion, we would like to thank Prof. Mohammed Al-Ahdal – the University Rector – for his unlimited support for the journal. Thanks are also due to the researches who put their trust in the journal to publish their scientific fruits. Nevertheless, thanks to the peer-reviewers who excelled in the process of evaluating the researches and enriching them, and to all those in charge of the journal.

**Head of the Editorial Board**

**Prof. Yousef Al-Ojaily**

## **Contents of the Issue**

- **A Proposed Program from the Perspective of Meaning Therapy to Improve the Meaning of Life for Divorced Orphans**

Dr. Ekram bint Mohammed Al-Saleh..... 1-34

- **The Interrogation in the Poetry of Zuhair bin Abi Salma "Its Tools and Meanings" A Rhetorical Study.**

Dr. 'Amer bin Samar bin Mufleh Al-Rashidi..... 35-69

- **Features of Imam Al-Shafe'i's Approach in Deducing Shari'ah Laws through his book "Al-'Omm" Extrapolation and application from the beginning of the boy's pilgrimage chapter to the end of the Vows chapter**

Dr. Shuja G. S. Al-Otaibi & Dr. Abdullah A. S. C. Al-Azmi..... 70-106

- **Color Connotations in Al-Araji's Poetry**

Dr. Adel Hammad Al-Qasimi Al-Balawy..... 107-135

- **Roots not Measured by their Verbs in the Holy Qur'an – a Semantic Exegetic Study**

Dr. Mamdouh bin Turki bin Mohammed Al-Qahtani..... 136-201

- **Intentional and Jurisprudential Rooting of Epidemics in the Light of the Jurisprudence of Priorities "An Applied Theoretical Study"**

Dr. Farida Mohammed Aqili..... 202-242

- **The Footnote of Al-Kafawi by Muhammad bin Al-Hajj Hamid Al-Kafawi (d: 1174H), on the Footnote of Al-Jerjani on the explanation of 'Adududdeen Al-'Eeji on the Summary of Muntaha Asso'aal by Ibn Al-Hajib from the Beginning of "the Limit of Knowledge" to the End of the Manuscript) Investigation and Study.**

Areej Ahmed I. Asiri & Dr. Maryam Attia Bouziane.....243-288

- **The Impact of the Prophet's Biography on Da'wah and Education: a Modernized Study**

Dr. Ibrahim Abdullah Jaber Mohammed..... 289-373

- **Semantic Consolidation: a Study on Impact and Application**

Abdul-Wali Abdul-Wahid Lutf..... 374-416

- **The Problems Facing Students of Practical Education in Bagel College of Education – Hodeidah University during the Field Training Period from their Point of View**

D r. Salim Mohammed Al- Dhaifi..... 417-472

- **The Dialogue in the Poetry of Ibn Al-'Abbar Al-'Andalusi**

Dr. Saleh S. A. Al-Harthy & Dr. 'Abdul-Fattah I. A. Ahmed..... 473-507

## Publishing Rules

- The research should be in the field of human sciences.
- The research should not be published or submitted for publication in another journal.
- The research should represent a scientific addition.
- The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
- Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
- The researcher must submit his/her CV.
- Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
- The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
- The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes: **(the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words).**
- Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
- Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
- The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
- Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
- Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
- Line spacing: (single).
- The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
- Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
- The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
- The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
- The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.
- Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.

**General Supervisor**  
**Prof. Mohammed Al-Ahdal – University Rector**

**Editorial Board**

**Head of the Editorial Board**

**Prof. Yousef Al-Ojaily – Dean of the Faculty**

**dr.yhho1975@gmail.com**

**Editorial Secretary**

**Prof. Ahmed Mathkor – Hodeidah University**

**dr.mathkor2015@gmail.com**

**Members of the Editorial Board**

Prof. Ibrahim bin Ibrahim Al-Quaiby	Hodeidah University	Yemen	alqoribi2021@gmail.com
Prof. Faisal Ali Al-Zabeedy	Hodeidah University	Yemen	Fzabidi28@gmail.com
Prof. Mehdar Al-Shehary	Hodeidah University	Yemen	mehdhar61@hotmail.com
Prof. Fattoum Ali Al-Ahdal	Hodeidah University	Yemen	fattum2022@gmail.com
Prof. Ne'mah Ayyash Al-Zabeedy	Hodeidah University	Yemen	nemahayash2000@yahoo.com
Prof. Ahmed Ibrahim Yabis	Hodeidah University	Yemen	ahmdyabs2@gmail.com
Prof. Mahmoud Sa'eed Al-Ghazaly	Hodeidah University	Yemen	msg73@gmail.com
Prof. Abdullah Rajehy Ghanim	Hodeidah University	Yemen	rajehi2@yahoo.com
Assoc. Prof. Salam Aboud Al-Samra'y	Iraqi University	Iraq	dr_salam1977@yahoo.com
Assoc. Prof. Nouraddeen Awadh Al-Kareem Ibrahim	Om Darman Islamic University	Sudan	nababiker113@gmail.com

**Scientific Counseling Board**

Prof. Qasim Mohammed Burayh	Yemen	qasemberih@gmail.com
Prof. Mohammed Hamad Bulghaith	Yemen	Bulgaith72@yahoo.com
Prof. Ezzaddeen Hasan Ma'aad	Yemen	drezz1969maad@gmail.com
Prof. Faisal Saifan Al-Maqtary	Yemen	saifan7@gmail.com
Prof. Idrees Naghsh Al-Jabery	Morocco	d_aljabiry@hotmail.fr
Prof. Ghalib bin Mohammed Al-Hamdhy	Saudi Arabia	g1h2a@hotmail.com
Prof. Maher Ismail Sabry Mohammed	Egypt	Mahersabry2121@yahoo.com
Prof. Abdul-Mon'im Ahmed Al-Gaboury	Iraq	Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

Cover Design: E. Adnan Abduh Al-Hasany

E-Publishing: Assoc. Prof. Salim Ali Al-Wosaby

Linguistic Revisor: (Arabic Lang.): Prof. Yousef Al-Ojaily

Linguistic Revisor: (English Lang.): Dr. Nayel Shamy

Formatting and Design: Prof. Ahmed Mathkor



BIM-533217



Humanindex  
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

 **EduSearch**  
قاعدة المعلومات التربوية

شامعة  
shamaa 

شبكة المعلومات العربية التربوية  
Arab Educational Information Network

الجمعية الدولية  
للمجلات العلمية  
الناشرة  
باللغة العربية

ج	د
م	ع
ن	ل
ع	ل

# **ABHATH**

**A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal**

**SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN  
HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.**

*Whatever published in the journal expresses the  
opinions of the researchers, not of the journal or of  
the editorial board*

**Copyrights Reserved to the Faculty of Education – Hodeidah University**

**Copying from the journal for commercial purposes is not permitted**

**Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.**

**Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the  
journal's E-mail or the mailing address below:**

**Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University**

**Hodeidah – Yemen Republic**

**P. O. Box (3114)**

**Website: [www.abhath-ye.com](http://www.abhath-ye.com)**

**E-mail: [info@abhath-ye.com](mailto:info@abhath-ye.com)**

**Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi**

**Printed by:**

**Al-Hakeemy for Printing and Publishing**

**Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596**



# ABHATH

**A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal**

**Issued by the College of Education in Hodeidah –  
Hodeidah University**

**ISSN-L: 2617-3158**

**P-ISSN: 2710-107X**

**E-ISSN: 2710-0324**

**[www.abhath-ye.com](http://www.abhath-ye.com)**



**The Twenty Fourth Issue (December 2021)**

ISSN-L :2617-3158

P-ISSN :2710-107X

E-ISSN :2710-0324

# Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of  
Education, Hodeidah University



The Twenty Fourth Issue (December 2021)

Website : [www.abhath-ye.com](http://www.abhath-ye.com)